جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم الحضارة الإسلامية

الأسرار البلاغية لأسلوب الاحتباك عند البقاعي– رحمه الله– من خلال كتابه (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور)

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية –
تخصّص: لغة عربية ودراسات قرآنية

الطالب:
شوقي سيساوي

المشرف:
أد. ميلود عمارة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أد. حمزة بوخزنة	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي	رئيسا
أد. ميلود عمارة	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
دة. أسماء زواغي	أستاذ مساعد–ب–	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445–1446هـ/2023–2024م

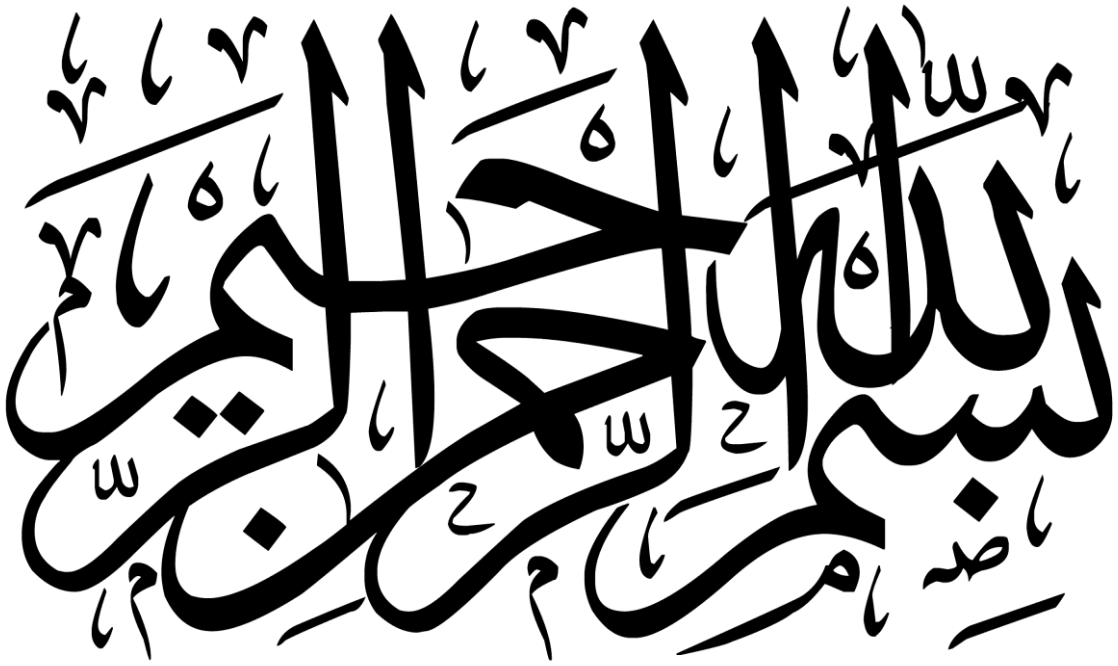
بسم الله الرحمن الرحيم

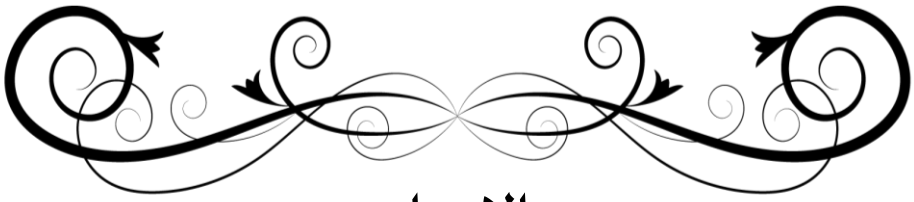

الإهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد:

إلى من كانا سببا في وجودي، وبذلا وسعهما في تربيتي وتعليمي؛ أبي وأمي.

إلى زوجتي رفيقة دربي.

إلى أبنائي وبناتي زينة حياتي.

إلى إخوتي وأخواتي.

إلى كل من علمني حرفا في حياتي.

الشّكر

أشكر الله سبحانه على ما أسدى وأنعم وأعان وألهم.

ثم أتوجه بالشكر إلى أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور ميلود عمارة الذي تكرّم عليّ أولا بعنوان هذا البحث ثم أتم تكرمه علي بتوجيهاته وتصحيحاته ونصائحه وحسن معاملته.

الشكر أيضا موصول إلى أعضاء اللجنة المناقشة.

وإلى أساتذة وطلبة الماستر بقسم الحضارة الإسلامية بكلية العلوم الإسلامية بجامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي.

وإلى كل من أعان في هذا العمل من قريب أو بعيد

ملخص

هذا البحث بعنوان: "الأسرار البلاغية لأسلوب الاحتباك عند البقاعي–رحمه الله– من خلال كتابه نظم الدرر في تناسب الآيات والسور " يعنى بتتبع ودراسة وتحليل الأسرار التي ذكرها البقاعي في كتابه نظم الدر، ويجيب عن الإشكال الآتي: ما هي الأسرار البلاغية لأسلوب الاحتباك التي تطرق لها البقاعي في كتابه نظم الدرر في تناسب الآيات والسور؟ وقد سلكت للإجابة على ذلك خطة مكونة من مبحث تمهيدي وثلاث مباحث؛ تطرقت في المبحث التمهيدي للتعريف بالمؤلف ومؤلفه، ثم بينت في المبحث الأول مفهوم أسلوب الاحتباك وشروطه وأنواعه، ثم ذكرت في المبحث الثاني مسلك البقاعي في دراسة الاحتباك، وفي المبحث الأخير استخرجت أسرار الاحتباك البلاغية التي ذكرها المؤلف في كتابه نظم الدرر في تناسب الآيات والسور.

وقد خلص البحث إلى نتائج أهمها؛ تنوع الأسرار البلاغية التي استخرجها المؤلف من أسلوب الاحتباك في مؤلفه، مما يدل على قيمته البلاغية، وقد كانت هذه الأسرار كما يلي: الترغيب والترهيب التعظيم والتمجيد، الوعد والوعيد، التكريم والإهانة، التحذير والتنفير، التبكيت والإلزام، الإنكار، التأديب والتنكيل، التنبيه على المقصود، العموم والشمول، التأكيد.

Summary

This research entitled: "The rhetorical secrets of the method of ellipsis in the book of "Arrangement of pearls of Al-Bekaai" is concerned with tracking, studying and analyzing the secrets mentioned by Al-Beqaai in his book Nazm Al-Durar (Arrangement of pearls), and this research answers the following issue: What are the rhetorical secrets of the method of ellipsis that Al-Beqai addressed in his book "Nazm Al-Durar in proportion to verses and surahs"? I have taken to answer to that a plan consisting of a preliminary section and three sections dealt with in the introductory section to introduce the author and his book and then I mentioned in the first one the concept of the method of ellipsis and its conditions and types, and then I dealt in the second one the approach of Bekaai in the study of ellipsis. In the last section I extracted the rhetorical secrets of ellipsis mentioned by the author in his book "Arrangement of the pearls in proportion to verses and surahs."

The research concluded several results, the most important are: the diversity of rhetorical secrets extracted by the author from the method of ellipsis in his book, which indicates its rhetorical value, and these secrets were as follows: encouragement and intimidation, glorification and exaltation, promise and threat, honor and gracing, warning and alienation, conviction and obligation, denial, discipline and abuse, warning on the intentional, generality and comprehensiveness and confirmation.

المقدّمة

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

حوى القرآن الكريم في جانبه البلاغي دقائق وأسرارا، الوقوف عليها طريق لكشف إعجازه، واستخراج مكنوناته، وتجلية لمعانيه، وإبراز مراميه. وقد رغبت في دراسة أحد الأساليب البلاغية فيه، التي لم توف حقها دراسة وبحثا، مع مالها من أهمية في ضبط الفهم وبيان مقصد المتكلم، وتصور المعنى، واختصار في العبارة، إضافة إلى ما يصحب ذلك من تأثير في نفس السامع أو القارئ لكتاب الله؛ ذلك الأسلوب البلاغي هو أسلوب الاحتباك، وقد اخترت لدراسته سفرا عظيما وكتابا ماتعا جليلا، أولى فيه مؤلفه أهمية بالغة بهذا الأسلوب على نحو لم يسبق إليه فيما علمت، فقعد له ونظر، وفصل فيه وأجمل، وطول واختصر، ألا وهو كتاب نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للإمام الحافظ المفسر برهان الدين البقاعي المتوفى سنة 885هـ، وقد كان عنوان البحث: "الأسرار البلاغية لأسلوب الاحتباك عند البقاعي-رحمه الله- من خلال كتابه (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور)".

أولا: أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث من خلال النقاط التالية:

1- دور أسلوب الاحتباك في إبراز جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم.

2- أن أسلوب الاحتباك يجمع بين خصائص البناء التركيبي، وخصائص التحسين المعنوي.

3- مكانة كتاب نظم الدرر لدى الباحثين في مجال الدراسات القرآنية.

ثانيا: أهداف البحث

من خلال بحثي هذا أصبو إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- إثراء الدراسات القرآنية في جانبها البلاغي.

2- تقريب أسلوب الاحتباك مفهوما وشروطا وأنواعا، وتوضيح مسلك البقاعي فيه.

3- بيان الأسرار البلاغية لأسلوب الاحتباك عند البقاعي من خلال كتابه نظم الدرر في تناسب الآيات والسور وتناولها بالتحليل والدراسة.

ثالثا: أسباب اختيار البحث

1- تعلق البحث بكتاب الله، وكونه معينا على تدبر آياته، وفهم معانيه ودلالاته؛ لما يحويه من لطف في الحذف، ووقع وأثر في بنية الكلام.

2- كشف اللثام عن هذا الفن البلاغي البديعي الغامض بالنسبة لكثير من طلبة العلم؛ لقلة تدريسه والعناية به، وعدم وجود تصور لمفهومه عند كثير ممن اهتم بعلوم البلاغة.

3- ترغيب الأستاذ المشرف وتحفيزه لي لبحث الموضوع.

رابعا: إشكالية البحث

لمعالجة موضوع هذا البحث هذا طرحت الإشكالية التالية:

ما هي الأسرار البلاغية لأسلوب الاحتباك التي تطرق لها البقاعي في كتابه نظم الدرر في تناسب الآيات والسور؟

وتفرع عن هذه الإشكالية الإشكاليات التالية:

ما مفهوم الاحتباك؟ وما هي شروطه وأنواعه؟

ما هو مسلك البقاعي في أسلوب الاحتباك؟

خامسا: الدراسات السابقة

من خلال البحث في هذا الموضوع وقفت على عدد من الدراسات، أهمها:

1- الاحتباك في القرآن الكريم-دراسة بلاغية-، عدنان عبد السلام أسعد، إشراف أحمد فتحي رمضان، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الآداب، العراق، 2004. والتي أعيد طبعها بعنوان بلاغة الحذف التركيبي في القرآن الكريم-الاحتباك أنموذجا- تناول فيها الباحث مفهوم الاحتباك وشروطه واجتهد في وضع تقسيم له ثم اختار شواهد وحللها في ضوء مباحث موضوعية منبثقة من الآيات القرآنية.

2- أسلوب الاحتباك في آثار أهل العلم ومواقعه في القرآن الكريم دراسة بلاغية-، رسالة ماجستير، أمينة بنت سعود القرشي، إشراف محمود توفيق سعد، جامعة أم القرى، كلية

اللغة العربية، قسم البلاغة والنقد، 2009. تطرقت الباحثة فيها للاحتباك عند المفسرين والبلاغيين والنحويين ثم تناولت الاحتباك في البيان القرآني من حيث السياق والصورة وأثره في المتلقي.

3-الاحتباك في القرآن الكريم-قراءة في كتاب نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي، بوشلوح حنان، بوقرن صباح، إشراف بوعياد نوارة، مذكرة ماستر، جامعة عبد الرحمان ميرة،كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، تخصص علوم اللسان، بجاية، 2016-2017. تناولت المذكرة حدود الاحتباك ومفاهيمه، ثم تطرقت لظاهر الاحتباك عند البقاعي، وختمت الدراسة بمقارنة بين بعض شواهد الاحتباك عند البقاعي وغيره من المفسرين.

وهناك دراسات وقفت على فهارسها ولم أسعف للاطلاع على مضامينها بسبب حقوق النشر، أبرزها:

1- الاحتباك في الذكر الحكيم مواقعه وأسراره، بحث ترقية لإبراهيم صلاح الهدهد.

2- الاحتباك في نظم الدرر، بحث ترقية ليوسف عبد الله الأنصاري.

3- أسلوب الاحتباك في القرآن وتنوع دلالاته البلاغية أطروحة دكتوراه، عبد الله مهاجر قريرة.

ولعل أبرز ما تميزت به هذه الدراسة هو تطرقها لموضوع أسرار الاحتباك في نظم الدرر للبقاعي والعناية به استقراء وتحليلا، وهو ما لم تتناوله الدراسات التي وقفت عليها.

سادسا: خطة البحث

اشتملت خطة البحث على مقدمة وخاتمة وأربعة مباحث؛ تضمنت المقدمة أهمية الموضوع، وإشكالية الدراسة، وأسباب اختيار الموضوع، أهداف الدراسة، والدراسات السابقة فيه، خطة البحث، المنهج المتبع، منهجية البحث، وصعوبات البحث؛ أما المباحث فكانت كالآتي: مبحث تمهيدي تناولت فيه حياة الإمام البقاعي الشخصية والعلمية، وكتابه نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، أما المبحث الأول فتطرقت فيه لمفهوم الاحتباك وشروطه وأنواعه وقيمته البلاغية، وفي المبحث الثاني بينت مسلك الإمام البقاعي في أسلوب الاحتباك، والمبحث الثالث خصصته للدراسة التطبيقية فذكرت فيه أسرار الاحتباك البلاغية المستخرجة من كتاب

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور مع التمثيل والتحليل لكل سر، وحاولت تعزيز ذلك من كتب التفسير البلاغية والبيانية، وأتبعت ذلك بملحق لآيات الأسرار ثم كانت الخاتمة التي حوت أهم النتائج المتوصل إليها مع بعض التوصيات.

سابعا: المناهج المعتمدة في البحث

اعتمدت في هذه الدراسة على المناهج التالية:

1- المنهج الوصفي: وذلك في الترجمة للإمام البقاعي، وبيان مفهوم الاحتباك وشروطه وأنواعه وقيمته البلاغية.

2- المنهج الاستقرائي: من خلال استقراء وتتبع آيات الاحتباك في نظم الدرر ثم استقراء الآيات التي ذكر فيها السر منها.

3-المنهج التحليلي: بتحليل مسلك البقاعي في دراسة الاحتباك وكذا تحليل الشواهد التي اخترتها للدراسة.

ثامنا: المنهجية المتبعة

كانت المنهجية في هذا البحث كما يلي:

1- في الجانب التطبيقي أذكر الآية، قول البقاعي فيها، ثم أستخرج في جدول ما يلي: أركان الاحتباك، نوعه، تقديره، سره، ثم أحلل السر وأبسطه مع التدليل عليه من كتب التفسير.

2-ذكرت مثالين تحت كل سر ماعدا السر الأخير لعدم توفر ذلك-فيما توصل له تحليلي-، ثم ذكرت في ملحق بقية المواضع التي ذكر فيها البقاعي مع بيان نوع الاحتباك، ونوع السر البلاغي.

3-ضم الأسرار المتقاربة في المعنى لبعضها وكذلك التي بينها تضاد.

4- عزو الآيات في المتن: وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية، ووضعهما بين عارضتين.

5- وضع الكلام المنقول عن أصحابه دون تصرف فيه بين علامتي تنصيص " ".

6- كتابة تاريخ الوفاة بجانب اسم العلم، ماعدا البقاعي كتبت تاريخ وفاته في أول موضع فقط.

7- الترجمة لأبرز الأعلام عند أول موضع يذكرون فيه.

8- توثيق النصوص المنقولة من مصادرها الواردة في المتن بالهامش يكون بالطريقة الآتية:

المؤلَّف، المؤلِّف، المحقق (إن وجد)، رقم الطبعة، دار النشر، مكان النشر، سنة النشر، الجزء، الصفحة، وعند تكرار المرجع نذكر اسم المؤلَّف، المؤلِّف، الجزء والصفحة، وفي حالة إعادة المرجع مباشرة أكتب المرجع نفسه إن كان في نفس الصفحة، وإن كان في صفحة سابقة أكتب المرجع السابق وأذكر اسم المؤلَّف، المؤلِّف، الجزء، والصفحة.

9- عند تلخيص الكلام أو التصرف فيه أشير في هامش التوثيق بكلمة ينظر: كذا.

10-عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة أذكر اسمه كاملا، وبعد ذلك اذكر اسمه المشهور به، ماعدا كتاب الدراسة أذكر اسمه كاملا في جميع المواضع.

11- في فهرس الأبيات الشعرية أذكر صدر البيت الأول وصدر البيت الأخير.

تاسعا: صعوبات البحث

لا يخلو أي بحث علمي من بعض الصعوبات الموضوعية التي تعترضه، ومن الصعوبات الموضوعية التي واجهتني في هذا البحث ما يلي:

-شح المادة العلمية المتعلقة بالموضوع في كتب البلاغة والتفسير.

-مشقة استخراج الأسرار التي لمح لها البقاعي ولم يصرح بها.

-الأسلوب اللغوي الصعب الذي انتهجه البقاعي في بعض المواضع للإشارة إلى المحذوف، مما يصعب فهم تقدير الكلام.

مبحث تمهيدي:

التعريف بالبقاعي وكتابه نظم الدرر

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة الإمام البقاعي

المطلب الثاني: التعريف بنظم الدرر ومنهجه

المبحث التمهيدي:

التعريف بالبقاعي وكتابه نظم الدرر

يشتمل هذا المبحث على مطلبين: أولهما ترجمة الإمام البقاعي، وفيه ذكرت: اسمه، مولده ونشأته، طلبه للعلم وشيوخه، تلاميذه، مؤلفاته ووفاته، وفي المطلب الثاني عرفت بكتابه "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" وفيه ذكرت: تسمية الكتاب، سبب تأليفه، مدة تأليفه، مصادر الكتاب، منهج الكتاب، مزايا الكتاب، ثناء العلماء على الكتاب.

المطلب الأول: ترجمة الإمام البقاعي[1]

يعد برهان الدين البقاعي(ت:885هـ) أحد علماء الإسلام الأفذاذ الذين أفنوا أعمارهم في التعلم والتعليم والتأليف وقد تطرقت في هذا المطلب لترجمة وجيزة له ذكرت فيها: اسمه، مولده ونشأته، طلبه للعلم وشيوخه، تلاميذه، مؤلفاته، ووفاته.

أولا: اسمه ونسبه[2]

إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط -بِضَم الرَّاء بعدها مُوَحدَة خفيفة -ابن عَليّ بن أبي بكر برهان الدّين وكنى نفسه بِأبي الحسن الخرباوي البقاعي نزيل القاهرة ثم الدمشقي الشافعي.

---

[1] ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، د. ط، دار مكتبة الحياة - بيروت، لبنان، 1/ 101-111، ونظم العقيان في أعيان الأعيان، السيوطي، ح فيليب حتّي، د. ط، المطبعة السورية الأمريكية في نيويورك، أمريكا، 1928ص24-25، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، تح محمود الأرناؤوط، تخ عبد القادر الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، سوريا-لبنان، 1986، 9/ 509-510، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني، د. ط، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1/ 19-22، وطبقات المفسرين، الأدنه وي، تح سليمان بن صالح الخزي، ط1، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، 1997، ص347- 348 والأعلام، الزركلي، ط15، دار العلم للملايين، 2002، 56/1، والتاج المكلل من جواهر ومآثر الطراز الآخر والأول، محمد صديق خان القنوجي، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر،2007،ص350، وإمتاَعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري، إلياس البرماوي، تق محمَّد تميم الزّعبي، ط1، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، 2/ 74-79، ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، د. ط، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، 1/ 71.

[2] طبقات المفسرين، الأدنه وي، ص347.

ثانيا: مولده ونشأته

ولد البقاعي بقرية خربة روحا من عمل البقاع[1] في سوريا سنة 809هـ، وقد أشار البقاعي لسنة ميلاده بذكر حادثة وقعت له في الثانية عشر من عمره فقال: "فِي ليلة الأحد تاسع شعبان سنة إحدى وعشرين وثمان مئة أوقع ناس من قريتنا (خربة روحا) من البقاع يقال لَهُم: بنو مزاحم بأقاربي بني الحسن من القرية المذكورة فقتلوا تسعة أنفس ... وضُربتُ أنا بالسيف ثلاث ضربات؛ إحداها فِي رأسي فجرحتني وكنت إذ ذاك ابن اثنتي عشرة سنة" فخرج من القرية المذكورة، واستمر في التنقل في قرى وادي التيم، والعرقوب، وغيرهما، إلى أن انتقل مع جدّه لأمه علي بن محمد السّليمي إلى دمشق ثم فارقها ودخل بيت المقدس ثم القاهرة. [2]

ثالثا: طلبه العلم وشيوخه[3]

طلب البقاعي العلم منذ نعومة أظفاره، وجد واجتهد حتى فاق كثيرا من الأقران، فأخذ العلم عن فحول علماء عصره، وأساطين زمانه؛ فقَرَأَ على التَّاج بن بهادر فِي الْفِقْه والنحو؛ وقَرَأَ على ابْن الْجَزرِي جمعا للعشر فِي أَثْنَاء سُورَة الْبَقَرَة، وَأَخذ عَن التقي الحصني الشَّامي وَغَيره بهَا، والتاج الغرابيلي والعماد بن شرف، وَآخَرين بِبَيْت الْمُقَدّس وَأخذ بِالْقَاهِرَةِ عَن الشّرف السُّبْكِيّ، والْعَلَاء القلقشندي، والقاياتي وابن حجر، وأبو الْفضل المغربي، وطائفة أخرى؛ وسافر فِي خدمَة شَيخه ابن حجر إِلَى حلب وأخذ عَن شُيُوخ الرِّوَايَة بها وسافر لدمياط والاسكندرية

---

[1] البِقَاعُ: "جمع بقعة: موضع يقال له بقاع كلب، قريب من دمشق، وهو أرض واسعة بين بعلبكّ وحمص ودمشق، فيها قرى كثيرة ومياه غزيرة نميرة، وأكثر شرب هذه الضياع من عين تخرج من جبل، يقال لهذه العين: عين الجرّ، وبالبقاع هذه قبر إلياس النبي، عليه السلام، وفي ديوان الأدب للغوري: بقاع أرض بوزن قطام. ". معجم البلدان، ياقوت الحموي، ط2، دار صادر، بيروت، لبنان، 1995، 1/ 470.

[2] شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، 9/ 509، والبدر الطالع، الشوكاني، 1/ 19، والأعلام، الزركلي، 56/1.

[3] الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، 1/ 102، ونظم العقيان في أعيان الأعيان، السيوطي، ص24، وإمتاَعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بعد القَرن الثامِن الهِجري، إلياس البرماوي، ص74-75.

وغيرهما، واجتهد حتى أصبح من الأئمة المتقنين المتجرين في علوم شتى، وعينه ابن حجر لقراءة الحديث في القلعة؛ من شيوخه أيضا: ابن ناصر الدين محمَّد بن عبد الله القيسي الدمشقي؛ ابن قاضي شهبة أبو بكر بن أحمد الدمشقي، البرهان الحلبي إبراهيم بن محمَّد، أبو إسحاق سبط ابن العجمي، عبد الرحيم بن القاضي الناصر محمَّد، محمَّد بن علي القاهر، محمَّد بن عبد الواحد السيواسي الاسكندري، الْبُرْهَان الْحَلَبِي، البرهان الوَاسِطِيّ، وَالْمجد الْبرمَاوِيّ، والبدر البوصيري؛ وخلق كثير جمعهم في معجمه الَّذِي سَمَّاهُ " عنوان الزَّمَان بتراجم الشُّيُوخ والأقران[1]".[2]

رابعا: تلاميذه[3]

تتلمذ على يد البقاعي طلاب كثيرون أخذوا عنه وتأثروا بعلومه نذكر عدداً منهم على سبيل الذكر لا الحصر مرتبين حسب وفياتهم:

1- يعقوب بن عبد الرحمان بن يعقوب بن محمد بن عمر بن الحسن بن علي بن أبي بكر بن بكار، المغربي الفاسي، ويعرف بابن المعلم اليشفري (ت:877هـ).

2- شمس الدين بن عبد الرحمان السخاوي (ت:902هـ).

3- محيي الدين أبو المفاخر عبد القادر بن محمد بن عمر مؤرخ دمشق وأحد محدثيها، قرأ على البرهان البقاعي مصنفه المسمى بـ " الإيذان" (ت:927هـ).

---

[1] الكتاب مطبوع في ثلاثة أجزاء عن دار الكتب والوثائق القومية-مركز التحقيق-تحقيق وتقديم وتعليق الدكتور حسن حبشي، القاهرة، مصر، 2001.

[2] ينظر: المراجع السابقة، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، ونظم العقيان في أعيان الأعيان، السيوطي، وإمتاَعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاءِ فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري، إلياس البرماوي، الأجزاء والصفحات نفسها.

[3] ينظر: النكت الوفية بما في شرح الألفية، البقاعي، تح ماهر ياسين الفحل، ط1، مكتبة الرشد ناشرون، 2007، وإظهار العصر لأسرار أهل العصر، البقاعي، تح محمد سالم العوفي، ط1، د.د.ن، د.م.ن، 1992، وينظر: عنوان الزَّمَان بتراجم الشُّيُوخ والأقران، البقاعي، تح حسن حبشي، ط1، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، 2001.

4- شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن عثمان الأنصاري الحمصي الدمشقي الشافعي اللولوي بن الفرفور (ت:934هـ).

5- رضي الدين أبو الفضل محمد بن رضي الدين محمد بن أحمد الدمشقي الشَّافِعِيّ (ت:935هـ).

6- شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الدلجي العثماني الشافعي (ت:947هـ).[1]

خامسا: مؤلفاته[2]

عرف البقاعي بكثرة تصانيفه وكتاباته في شتى علوم الدين من تفسير وقراءات وتوحيد وفقه إضافة إلى النحو، والأدب، والتاريخ، والمنطق، والحساب وغيرها كما عرف بنظم الشعر، مما يدل على علو كعبه، وسعة علمه، وتوقد ذهنه، وسيلان قلمه؛ ومن مصنفاته:

1- الإباحة فِي شرح الباحة فِي علمي الْحساب والمساحة.

2- أسد الْبِقَاع الناهسة فِي معتدى المقادسة.

3- أسواق الأشواق من مصَارِع العشاق.

4- إشعار الواعي بأشعار البقاعي.

5- الِاطِّلَاع على حجَّة الْوداع.

6- إظهار الْعَصْر لأسرار أهل العصر.

7- الأقوال القويمة فِي حكم النَّقْل من الْكتب الْقَدِيمَة.

8- الإيذان بِفَتْح أسرار التشهد والأذان.

9- بيان الإجماع على منع الِاجتماع فِي بِدعَة الْغناء وَالسَّمَاع.

---

[1] ينظر المرجع السابق: النكت الوفية بما في شرح الألفية، البقاعي، الصفحات نفسها.

[2] ينظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان، السيوطي، ص24، وإمتاَعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري، إلياس البرماوي، 2/ 74-79، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا، د. ط، وكالة المعارف بإسطنبول، إسطنبول، تركيا، 1951- 1955، 1/ 21-22، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم - المخطوطات والمطبوعات، علي رضا بلوط - أحمد طوران بلوط، ط1، دار العقبة، قيصري، تركيا، 2001، 1/ 51-54.

10- تحذير العباد من أهل العناد ببدعة الِاتِّحَاد فِي رد الفصوص وأمثالها.

11- تدمير الْعَارِض فِي تقبيح ابْن الفارض.

12- خير الزَّاد الْمُنْتَقى من كتاب الِاعتقاد للبيهقي.

14- دَلَائِل الْبُرْهَان القويم على تناسب آي القرآن الْعَظِيم فِي مختصر نظم الدُّرَر لَهُ.

15- رفع اللثام عَن عرائس النظام فِي الْعروض والقوافي.

16- السَّيْف الْمسنون اللماع على الْمُفْتِي الْمفْتُون بالابتداع.

17- شرح جمع الْجَوَامِع للسبكي فِي الْفُرُوع.

18- عنوان الزَّمَان فِي تراجم الشُّيُوخ والأقران.

19- مصاعد النّظر للإشراف على مقاصد السُّور.

20- النكت الوفية على الألفية للعراقي فِي الحَدِيث.[1]

وقد أحصي للبقاعي سبعون مؤلفا، ما بين مطبوع ومخطوط ومفقود.[2]

سادسا: وفاته[3]

توفي-رحمه الله- بدمشق ثامن عشر رَجَب سنة خمس وَثَمَانِينَ، وَصلي عَلَيْهِ من الْغَد بالجامع الْأَمَوِي، ودفن بالحمرية خَارج دمشق من جِهَة قبر عَاتِكَة، ورثى نَفسه قبل مَوته بِمدَّة:

نعم إِنَّنِي عَمَّا قريب لميت ... وَمن ذَا الَّذِي يبْقى على الْحدثَان

كَأَنِّي بِي أنعى إِلَيْك وَعِنْدهَا ... ترى خَبرا صمت لَهُ الأذنان

فَلَا حسد يبْقى لديك وَلَا قلى ... فَتَنْطِق من مدحي بِأَيّ معَان

وَتنظر أوصافي فتعلم أَنَّهَا ... علت عَن مدان فِي أعز مَكَان

ويمسي رجال قد تهدم ركنهم ... فمدمعهم لي دَائِم الهملان

---

[1] المراجع السابقة: نظم العقيان في أعيان الأعيان، السيوطي، وإمتاَعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري، إلياس البرماوي، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم – المخطوطات والمطبوعات، علي رضا بلوط – أحمد طوران بلوط، الأجزاء والصفحات نفسها.

[2] التناسب القرآني عند الإمام البقاعي-دراسة بلاغية-، مشهور موسى مشهور مشاهرة، اشراف: د. محمد بركات أبوعلي، بحث ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، 2001، ص11.

[3] ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، 1/ 107.

فكم من عَزِيز بِي يذل جماحه ... ويطمع فِيهِ ذُو شقا وهوان
فيا رب من يفجا بهول بوده ... وَلَو كنت مَوْجُودا إِلَيْهِ دَعَانِي[1]

[1]ينظر المرجع السابق: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، الجزء والصفحة نفسها.

المطلب الثاني: التعريف بنظم الدرر ومنهجه

يعد كتاب نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لبرهان الدين البقاعي من أوسع المراجع وأهمها في علم التفسير بعامة وفي علم المناسبات بخاصة، بشهادة المؤلف نفسه، وشهادة علماء عصره ومن جاء بعده، وقد تناولت في هذا المطلب التعريف بهذا الكتاب وبينت منهج مؤلفه فيه وذلك من خلال عدة نقاط وهي: تسمية الكتاب، سبب تأليفه، مدة تأليفه، مصادر الكتاب، منهج الكتاب، مزايا الكتاب، ثناء العلماء على الكتاب.

الفرع الأول: التعريف بنظم الدرر

أولا: تسمية الكتاب

ذكر البقاعي في مقدمة كتابه نظم الدرر عدة تسميات يناسب أن يسمى بها كتابه؛ فقال: "سميته نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ويناسب أن يسمى فتح الرحمان في تناسب أجزاء القرآن وأنسب الأسماء إليه ترجمان القرآن، ومبدى مناسبات الفرقان" [1] وسماه في خاتمة الكتاب[2] بكتاب "لمّا" فقال -رحمه الله-: "...مسميا له بكتاب "لمّا" لأن جل مقصوده بيان ارتباط الجمل بعضها ببعض حتى أن كل جملة تكون آخذة بحجزة ما أمامها متصلة بها وذلك هو المظهر المقصود من الكلام وسره ولبابه...فتم الكتاب في هذا النظم بلمّا لأني أكثرت من استعمالها فيه:

هذا كتاب لمّا ... لمّ المعاني لمّا
غدت بحور علمه ... تمدّ مدّا جمّا
بشرت من يحسده ... بأن يموت غما
فإن قصدي صالح ... جاهدت فيه الهما
فربنا يقبله ...كيفية وكما"[3]

---

[1] ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، دط، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، دت،5/1.
[2] المصدر نفسه، 22/ 446.
[3] ينظر المصدر نفسه، 22/ 446-447.

وقد وردت تسميته في كشف الظنون[1]، وهدية العارفين[2]، ومعجم المؤلفين[3] بنظم الدرر في تناسب الآي والسور، باستعمال كلمة الآي بدل الآيات، وفي معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم –المخطوطات والمطبوعات–[4] ذكرت تسميتان أخريان هما:" في القراءة، ومناسبات البقاعي"، لكن تسمية الكتاب المعروفة والمشهورة هي:" نظم الدرر في تناسب الآيات والسور".

ثانيا: سبب تأليف الكتاب [5]

صرح البقاعي –رحمه الله– بأن الداعي لتأليفه نظم الدرر عدة أمور ملخصها:

أولا: أنه لم يؤلف في موضوعه –المناسبة بين الآيات– مثله من قبل.

ثانيا: التماس الفضل الوارد عن النبي–ﷺ–، وعن صحابته –رضوان الله عليهم– في فهم القرآن وتفسيره ومعرفة تأويله.

ثالثا: رؤيا رآها في العاشرة من عمره، رأى فيها النبي–ﷺ– وجبريل –عليه السلام– في صورة شابين أمردين على فرسين أخضرين، متوجهين جهة المشرق، فأيده الله ببركتهما في تفسيره وتصنيفه.[6]

ثالثا: مدة تأليف الكتاب

ابتدأ البقاعي تأليف نظم الدرر في شهر شعبان سنة إحدى وستين وثمانمائة، وفرغه في المسودة سنة خمس وسبعين وثمانمائة بمسجده من رحبة باب العيد بالقاهرة، وفرغه في المبيضة في العاشر من شعبان من سنة اثنين وثمانين وثمانمائة بمنزله الملاصق للمدرسة البادرائية بدمشق[7].

---

[1] كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، تح محمد شرف الدين يالتقايا، وكالة المعارف بإسطنبول، إسطنبول، تركيا، 2/ 1962.

[2] هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا، 1/ 22.

[3] معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، 1/ 71.

[4] معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم –المخطوطات والمطبوعات–، علي الرضا قره بلوط – أحمد طوران قره بلوط، 1/ 53.

[6] ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 1/ 2-5.

[7] ينظر المصدر نفسه، الجزء والصفحة نفسها.

رابعا: مصادر الكتاب[1]

أشار البقاعي-رحمه الله-لجملة المصادر التي أخذ منها مادة كتابه نظم الدرر فذكر ما يلي:

1- المعلم بالبرهان في ترتيب سور القرآن لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الأندلسي (ت:708هـ).

2- مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل لأبي الحسن الحرالي (ت:637هـ)

3- العروة للمفتاح المقفل لفهم القرآن المنزل لأبي الحسن الحرالي.

4- كتاب التوشية والتوفية لأبي الحسن الحرالي.

5- تفسير أبو الحسن الحرالي.

6- تفسير ابن النقيب الحنفي (ت:698هـ)

الفرع الثاني: منهج البقاعي في نظم الدرر

أولا: منهج الكتاب[2]

سلك البقاعي في كتابه مسلكين:

-الأول مطرد في جميع الكتاب، وهو أنه يبين التناسب بعامة.

-الثاني غير مطرد، قد اشتمل على أسس كثيرة، لكن لم يبلغ الاهتمام بها، والعناية بإبرازها مبلغ الأول، ويتمثل في مراعاة التفسير بالمأثور-سواء تفسير القرآن بالقرآن، أو بالسنة أو بآثار الصحابة والتابعين-، وتوجيه القراءات، والعناية بالمسائل الفقهية والأصولية أو المسائل النحوية والصرفية، أو الأوجه البلاغية والشواهد الشعرية.

ثانيا: مزايا الكتاب

1- من أوسع المراجع في بيان التناسب ببين الآيات والسور[1].

---

[1] ينظر المصدر السابق: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 1/ 6-10.

[2] ينظر: التناسب القرآني عند الإمام البقاعي-دراسة بلاغية-، مشهور موسى مشهور مشاهرة، إشراف: د. محمد بركات أبوعلي، بحث ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، 2001، ص16-30.

2- ضم كتبا وأجزاء مفقودة كبعض كتب أبي الحسن الحرالي.

3- استيفاء صاحبه واسترساله لم يدع مجالا لمستزيد بالمعنى[2].

4- جمع فيه مؤلفه بين التفسير بالمأثور -وكان ذلك عرضا-والتفسير بالمعقول[3].

ثالثا: ثناء العلماء على الكتاب

نال من اللإمام البقاعي -رحمه الله- كثير من علماء عصره بسبب تصنيفه نظم الدرر، وأنكروا عليه النقل من التوراة والإنجيل، وترسلوا عليه وأغروا به الرؤساء، فرد برسالة يجيب بها عنهم وينقل الأدلة على جواز النقل من الكتابين،[4]واستكتب على كتابه العلماء الأنجاب فأثنوا عليه، وأودع ثناءهم كتابه مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، [5] وممن أثنى على الكتاب:

1- شيخ الإسلام، محب الدين، محمد بن الشحنة (ت:815هـ) فقد قال: "فقد وقف العبد الفقير، الضعيف الحقير، على هذا المصنف العديم النظير، المشتمل من الورد الصافي على العذب النمير، فوجد مؤلفه قد حلى فيه من أبكار أفكاره المقصورات في الخيام، على الأكفاء الكرام، من ذوي العقول والأفهام، كل خريدة بعيدة المرام، على من قعد عن طلب المعالي ونام، وسلك مسلكاً قل من سلكه من الفحول قبله، وبحث بصائر فكره، عن تحرير ما أورده ونقله واستدل بقوة علمه، وجودة فهمه، بأدلة برهانُها قاطع، وضياؤها ساطع، مقتدياً بما وقع في الكتاب المبين، من قوله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُواْ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [آل عمران: 93] "[6].

---

[1] ينظر: المرجع السابق، التناسب القرآني عند الإمام البقاعي-دراسة بلاغية-، مشهور موسى مشهور مشاهرة ص13.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص14.

[3] ينظر المرجع نفسه، ص16.

[4]ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني، 1/ 20- 21.

[5]ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 22/ 44.

[6]ينظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، البقاعي، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، 1987، 1/ 115.

2- محيي الدين، محمد بن سليمان الكافيجي (ت:879هـ): فقال": ولقد تأمل العبد الفقير فيه حق التأمل كما ينبغي، في مواضِع كثيرة. فوجده ممتلئاً بأجناس درر نفيسة منظومة، متناسبة عالية، ومتوجا بأصناف فصوص لامعة غالية، ومناسباً صدره عجزه، ومقروناً بلطائف دقائق المعاني والفحوى، مع رعاية السياق والسباق"[1].

3- نقي الدين الشمني (ت:872هـ): قال "فقد وقفت على هذا المصنَّف المعظم، والجوهر المنظم، فإذا هومن الحسن في غاية، ومن التحقيق والتدقيق في نهاية، لم تكتحل عين بمثاله ولا نسج ناسج على منواله"[2].

4- شيخ الإسلام القاضي زكريا (ت:926هـ): "ما ألف نظيره وجدير بأن يكتب بماء الذهب"[3].

5- الشوكاني (ت:1250هـ) فقال: "وكثيرا ما يشكل علي شيء في الكتاب العزيز فأرجع إلى مطولات التفاسير ومختصراتها فلا أجد ما يشفي، وأرجع إلى هذا الكتاب فأجد ما يفيد في الغالب؛ وقد نال منه علماء عصره بسبب تصنيف هذا الكتاب، وأنكروا عليه النقل من التوراة والإنجيل وترسلوا عليه وأغروا به الرؤساء، ورأيت له رسالة يجيب بها عنهم، وينقل الأدلة على جواز النقل من الكتابين وفيها ما يشفي"[4].وغيرهم كثير.

---

[1] ينظر: المرجع السابق، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، البقاعي، 1/ 125.

[2] المرجع نفسه، 1/ 128.

[3] محاسن التأويل، القاسمي، تح محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996، 1/ 35.

[4] البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني، 1/ 20.

المبحث الأول:

الاحتباك: مفهومه، شروطه وأنواعه

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الاحتباك وقيمته البلاغية

المطلب الثاني: شروط الاحتباك وأنواعه

المبحث الأول: الاحتباك: مفهومه، شروطه وأنواعه

يشتمل هذا المبحث على مطلبين: أولهما: في مفهوم الاحتباك وقيمته البلاغية، وفي المطلب الثاني بينت شروط الاحتباك وأنواعه.

المطلب الأول: مفهوم الاحتباك وقيمته البلاغية

أتناول في هذا المطلب أصل الاحتباك اللغوي ومعناه في اصطلاح البلاغيين، كما أعرض فيه لأهمية الاحتباك في الصناعة البلاغية.

أولا: الاحتباك لغة

قال ابن فارس[1] (ت:395هـ): "حَبَكَ الْحَاءُ وَالْبَاءُ وَالْكَافُ أَصْلٌ مُنْقَاسٌ مُطَّرِدٌ ; وَهُوَ إِحْكَامُ الشَّيْءِ فِي امْتِدَادٍ وَاطِّرَادٍ. يُقَالُ بَعِيرٌ مَحْبُوكُ الْقَرَى، أَيْ قَوِيُّهُ. وَمِنَ الِاحْتِبَاكِ الِاحْتِبَاءُ، وَهُوَ شَدُّ الْإِزَارِ ; وَهُوَ قِيَاسُ الْبَابِ. وَحُبُكُ السَّمَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴾ [الذاريات: 7]، فَقَالَ قَوْمٌ: ذَاتِ الْخَلْقِ الْحَسَنِ الْمُحْكَمِ..."[2].

وقال الزمخشري[3] (ت:538هـ): "... وحبكت الحبل: شددته، وبناء محبك: موثق. وحبكت العقدة: وثقتها"[4].

---

[1] هو: أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين اللغوي القزويني، كَانَ نحويا على طَرِيقَة الْكُوفِيّين. سمع أَبَاهُ وَعلي بن إِبْرَاهِيم بن سَلمَة الْقطَّان، وَقَرَأَ عَلَيْهِ البديع الهمذاني، وَكَانَ شافعيا، فتحول مالكيا من أشهر مصنفاته: المجمل في اللغة، فقه اللغة، معجم مقاييس اللغة، توفي سنة395هـ. ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دط، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، دت، 1/ 352.

[2] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دط، دار الفكر، د.م.ن، 1979، 2/ 130 (مادة حبك).

[3] هو: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان، كان معتزلي الاعتقاد، ولد سنة 467هـ بزمخشر، وتوفي سنة538هـ، بجرجانية خوارزم، من مؤلفاته: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أساس البلاغة، متشابه أسامي الرواة. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تح إحسان عباس، دط، دار صادر، بيروت، لبنان، دت، 5/ 168-173.

[4] أساس البلاغة، الزمخشري، تح محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998، 1/ 165، (مادة حبك).

وقال الفيروزآبادي[1] (ت:817هـ): " الحَبْكُ الشَّدُّ والإِحْكامُ، وتَحْسينُ أَثَرِ الصَّنْعَةِ في الثَّوْبِ، يَحْبِكُهُ، كاحْتَبَكَهُ، فهو حَبيكٌ ومَحْبوكٌ، والقَطْعُ، وضَرْبُ العُنُقِ"[2].

فالاحتباك في معناه اللغوي مأخوذ من الحبك الذي يدور معناه حول الشد، والتوثيق، والإحكام وتحسين أثر الصنعة.

ثانيا: الاحتباك اصطلاحا

عرف الاحتباك عند العلماء بأكثر من اسم[3]، وعرفوه بأكثر من تعريف، نذكر منها:

ما قاله الزركشي[4](ت: 794هـ): "هو أن يجتمع في الكلام متقابلان، فيحذف من كل واحدمنهما مقابله، لدلالة الآخر عليه". [5]

---

[1] هو: مُحَمَّد بن يَعْقُوب بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم الشِّيرَازِيّ الفيروز أبادي الْعَلامَة مجد الدّين أَبُو الطَّاهِر، ولد سنة 729هـ بكارزين، وتفقه ببلاده، من شيوخه: ابْن الخباز وَابْن الْقيم والتقى السُّبْكِيّ، وَله من التصانيف: الْقَامُوس الْمُحِيط فِي اللُّغَة، اللامع الْعلم العجاب، الْجَامِع بَين الْمُحكم والعباب، توفي سنة 816هـ. ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، 1/ 273-274.

[2] القاموس المحيط، الفيروزآبادي، تح مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005، ص935، (فصل الحاء).

[3] أطلق عليه ابن رشيق القيرواني (ت: 463هـ) اسم "الاكتفاء" وسماه السلجسماسي (ت: 704هـ)"الاكتفاء بالمقابل"وأما الزركشي (ت: 794هـ) فسماه "الحذف المقابلي"، وأما، وممن أطلق عليه اسم الاحتباك الجرجاني، والبقاعي، والسيوطي، وغيرهم. ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5، دار الجيل، 1981، 1/ 251، والبرهان في علوم القرآن، الزركشي، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، د.م.ن، 1957، 3/ 129، والمنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، أبي محمد السلجماسي، تح علال الغازي، ط1، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، 1980، ص195، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن، السيوطي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1988، 1/ 242.

[4] هو: محمد بن عبد الله بن بهادر بدر الدين أبو عبد الله المصري الزركشيّ الشافعي، ولد سنة 745هـ، أخذ عن الإسنويّ، ومغلطاي، وابن كثير والأذرعيّ، والسراج البلقينيّ، وكان فقيها أصوليا مفسّرا أديبا فاضلا في جميع ذلك، ودرّس وأفتى، من مصنفاته: سلاسل الذهب، والبرهان في علوم القرآن، والقواعد في الفقه، وأحكام المساجد وتخريج أحاديث الرافعيّ، توفي سنة 794هـ. ينظر: طبقات المفسرين للداوودي، الداوودي، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت، 2/ 162-163.

[5] المرجع السابق: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، 3/ 129.

وقال أبو علي الجرجاني[1] (ت: 816هـ): "الاحتباك: هو أن يجتمع في الكلام متقابلان، ويحذف من كل واحد منهما مقابله؛ لدلالة الآخر عليه، كقوله: عَلفتها تِبْنًا وماءً باردًا. أي: علفتها تِبْنًا، وسقيتها ماءً باردًا"[2].

وقال البقاعي: "هو أن يؤتى بكلامين يحذف من كل منهما شيء إيجازاً، يدل ما ذكر من كل على ما حذف من الآخر، وبعبارة أخرى: هو أن يحذف من كل جملة شيء إيجازاً ويذكر في الجملة الأخرى ما يدل عليه"[3].

وأشمل التعاريف وأجمعها فيما ظهر لي هو تعريف البقاعي-رحمه الله-الذي لم يحد الاحتباك بنوع معين من العلاقة بين الجمل المحذوفة والمذكورة، سواء علاقة التقابل، أو التضاد أو التشابه، أو غير ذلك، لأن الاحتباك يشملها جميعها [4].

وقد بيّن السيوطي[5] (ت:911هـ) في كتابه "معترك الأقران في إعجاز القرآن" العلاقة بين معنى الاحتباك اللغوي ومعناه الاصطلاحي بقوله: "ومأخَذُ هذه التسمية من الحبك الذي معناه الشد والإحكام، وتحسين أثر الصنعة في الثوب، فحبك الثوب سدّ ما بين خيوطه من

---

[1] عَليّ بن مُحَمَّد بن عَليّ الْحَنَفِيّ الشريف الْجُرْجَانِيّ، ولد بجرجان سنة740هـ، من مصنفاته: شرح المواقف للعضد، وَشرح التَّجْرِيد للنصير الطوسي، توفي بشيراز سنة 816هـ. ينظر بغية الوعاة، السيوطي، 197/2.

[2] كتاب التعريفات، أبوعلي الجرجاني، تح جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983، ص13.

[3] نظم الدرر، البقاعي، 4/ 263، وللبقاعي تعريف آخر حيث قال فيه: "وهو أن يؤتي بكلامين يحذف من كل منهما شيء ويكون نظمهما بحيث يدل ما أثبت في كل على ما حذف من الآخر "المرجع نفسه، 15/ 111.

[4] ينظر: بلاغة الحذف التركيبي في القرءان الكريم-الاحتباك أنموذجا-، عدنان عبد السلام الأسعد، دط، د.د.ن، د.م.ن، دت، (دون ترقيم).

[5] هو: أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد السيوطي، ولد سنة 849هـ بالقاهرة، اشتهر بذهنه الثاقب وتبحره في العلوم ومؤلفات لا تكاد تحصى، من مؤلفاته من شيوخه علم الدين البلقيني ومن تلاميذه شمس الدين الداوودي، من مؤلفاته: الإتقان في علوم القرآن، تاريخ الخلفاء، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، توفي سنة 911هـ. ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، السيوطي، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشريكاه – مصر، 1967، 1/ 336-344، والنور السافر عن أخبار القرن العاشر، محي الدين العيدروس، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1405هـ، ص51.

الثوب وشده وإحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق. وبيان أخذه منه أن مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفُرج من الخيوط، فلما أدركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه وحوكه، فوضع الحذوف موضعه، كان حابكا له، مانعاً من خلل يطرقه، فسد بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما أكسبه من الحسن والرونق"[1].

ثالثا: قيمة الاحتباك البلاغية

يعد الاحتباك ذا قيمة بلاغية كبيرة لما يحدثه في العبارة، وما يبعثه في نفس المتلقي من بذل للجهد قصد إدراك أسرار المعاني، وخفايا العبارات، ويمكن تلخيص قيمته البلاغية فيما يأتي:

1- إحكام النظم بحذف فضول الكلام وما يمكن الاستغناء عنه، مع قلة الألفاظ وكثرة المعاني التي تدل عليها، وهذه هي غاية البلاغة المتمثلة في استثمار أقل ما يمكن من الألفاظ في أكثر ما يمكن من المعاني[2].

2- تحقيق فضيلة الإيجاز، وسرعة الوصول إلى الأمر المطلوب، فاستخدام الاحتباك يعطي دلالات أوضح، ويكون ذا أثر بالغ في إيصال المعنى[3].

3- صيانة الكلام من الثقل والترهل اللذين يحدثان من ذكر ما تدل عليه القرينة[4].

4- إثارة الفكر والحس بالتعويل على النفس في إدراك المعنى[5].

---

[1] معترك الأقران في إعجاز القرآن، السيوطي، 1/ 244.

[2] بلاغة الحذف التركيبي في القرآن الكريم-الاحتباك أنموذجا-، عدنان عبد السلام الأسعد، (دون ترقيم)، والاحتباك في القرآن الكريم -رؤية بلاغية-أحمد فتحي رمضان وعدنان عبد السلام أسعد، مجلة أبحاث التربية الأساسية، ج4، ع2، جامعة الموصل، كلية الآداب، ت. ق. ن 2006/4/24.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] خصائص التراكيب- دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني-، محمد محمد أبو موسى، ط7، مكتبة وهبة، د.م.ن، دت، ص161.

[5] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المطلب الثاني: شروط الاحتباك وأنواعه

أولا: شروط الاحتباك[1]

للاحتباك شروط وضوابط تسوغه، وتميزه، منها ما هو عام في جميع أنواع الحذف-باعتبار الاحتباك نوعا من أنواع الحذف- ومنها ما هو خاص بالاحتباك؛ فمن الشروط العامة للحذف التي ينبغي توفرها حتى يتأتى الحذف:

1- أن يدعو إليه داع بلاغي يجعل الحذف أبلغ من الذكر، قال ابن الشجري[2] (ت:542هـ): "ولما كان الحذف بهذه المثابة، فقد أجمعوا على أنه لا يصار إليه ولا يستحسن إلا باجتماع شيئين: أولهما: أن تدعو إليه ضرورة فنية، مبناها على ما اختصت به العربية من الإيجاز وطرح فضول الكلام، والاكتفاء باللمحة الدالة، وطلب الخفة واليسر، رعاية للانسجام الصوتي في بعض أنواع الكلمة والكلام، ثم من قبل كل ذلك ومن بعده إمتاع الذهن بما تذهب إليه النفس في تقدير المحذوف المطوي في ثنايا الكلام"[3].

2- أن يكون في الكلام بعد الحذف دليل على المحذوف، قال المبرد[4] (ت:285هـ): "ولا يجوز الحذف حتى يكون المحذوف معلوما بما يدلّ عليه من تقدم خبر، أو مشاهدة

---

[1] ينظر: الاحتباك في القرآن الكريم-رؤية بلاغية-، أحمد فتحي رمضان وعدنان عبد السلام أسعد، ص51.

[2] هو: هبة الله بن علي بن محمد الهاشمي، شيخ النحاة في وقته، درس الأدب طول عمره، ولد سنة 450هـ، كان فصيحا، حلو الكلام، حسن البيان والإفهام، قرأ الحديث على أبي الحسين بن الطيوري، وأبي علي بن نبهان من تلاميذه: ابن الخشاب، وابن عبدة، والتاج الكندي، من مصنفاته: الأمالي، الانتصار، توفي سنة 542هـ.ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، تح قسم السيرة النبوية، والخلفاء الراشدون: بشار عواد معروف، ط3، مؤسسة الرسالة، 1985، 20/ 194-196.

[3] مقدمة أمالي ابن الشجري، تح محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، مصر، 1991، ص82-83.

[4] هو: أبوالعباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عُمَيْر، ولد سنة 210هـ، تميز بغَزارة الأدب، وكثرة الحفظ، وحسن الإشارة، وفصاحة اللسان، وبراعة البيان، وكَرَم العِشْرة، وحَلاوة المخاطبة، وجَوْدة الخط، وقُرْب الإفهام، توفي سنة 286هـ. ينظر: طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، دم ن، دت، ص101-110.

حال"[1]، وقال ابن جني[2] (ت:392هـ): "قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"3.

وقال الشريف المرتضى[4] (ت:436هـ): "وإنما تستحسن العرب الحذف في بعض المواضع، لاقتضاء الكلام المحذوف ودلالته عليه"[5].

أما الشروط الخاصة بالاحتباك فهي:

1- وجود متقابلين في كل من الجملتين في الكلام، وقد يكون هذان المتقابلان متضادان، أو متشابهان أو متناظران، أو منفيان، أو يشترك نوعان منهما في نصٍ واحد.

2- حذف من كلتا الجملتين ما أثبت في الأخرى، وقد يكون هذا المحذوف كلمة أو جملة.

3- دلالة ما بقي على ما حذف من الأخرى، فيكمل كل جزءٍ الجزء الآخر ويتممه ويفيده من غير إخلال في النظم ولا تكلف[6].

---

[1] المقتضب، المبرد، تح محمد عبد الخالق عظيمة، دط، عالم الكتب، بيروت، لبنان، دت. 2/ 81.

[2]هو: عُثْمَان بن جني أَبُو الْفَتْح النَّحْوِيّ من أحذق أهل الْأَدَب وأعلمهم بالنحو والتصريف، ولد قبل سنة330هـ من مصنفاته الخصائص فِي النَّحْو، سر الصِّنَاعَة، شرح تصريف الْمَازِنِي، اللمع فِي النَّحْو، توفي سنة392هـ. ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، 2/ 132.

[3]الخصائص، ابن جني، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دت، 2/ 362.

[4]هو: الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الطاهر، ولد سنة 355هـ، كان إماماً في علم الكلام والأدب والشعر، روى عنه الخطيب أبو بكر صاحب " تاريخ بغداد "، وأبو الحسين ابن الطيوري وغيرهما، له تصانيف على مذهب الشيعة، ومقالة في أصول الدين، وله ديوان شعر كبير، توفي سنة 436هـ ببغداد. ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، 3/ 316-317.

[5] أمالي المرتضى، الشريف المرتضى، ط1، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه)؛ د.م.ن، 1954، 2/ 48.

[6] ينظر: الاحتباك في القرآن الكريم-رؤية بلاغية-، أحمد فتحي رمضان وعدنان عبد السلام أسعد، ص46-51.

ثانيا: أنواع الاحتباك

الاحتباك في القرآن الكريم أمثلته كثيرة وأنواعه متعددة، وهذا التنوع والاختلاف يرجع إلى تقدير المحذوف، والمحذوف نفسه يفهم غالباً من السياق، أو بوجود قرينة تدل عليه[1]، وقد استطاع عدنان عبد السلام أسعد وضع تقسيم للاحتباك، وتعداد أنواعه[2]؛ وأنها خمسة أنواع وهي الاحتباك الضدي، والمتشابه، والمتناظر، والمنفي المثبت، والمشترك.

1- الاحتباك الضدي[3]: وهو ما كان تقابل الألفاظ فيه بالتضاد[4]، وبعبارة أوضح "أن يحذف من الأول ما أثبت ضده في الثاني، ومن الثاني ما أثبت ضده في الأول ويدل ما ذكر على ما حذف في كلٍّ منهما ". ويعد هذا النوع أكثر أنواع الاحتباك ورودا في القرآن الكريم ومن أمثلته:

أ- قوله تعالى ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [آل عمران: 162]؛ تقدير الآية: أفمن اتبع رضوان الله، فباء برضاه ومأواه الجنة كمن اتبع سبيل الشيطان فباء بسخطٍ من الله ومأواه جهنم وبئس المهاد، فحذف من الأول (باء برضاه ومأواه الجنة) لدلالة ضده عليه من وهو (باء بسخط من الله ومأواه النار) في الثاني، وحذف من الثاني (اتبع سبيل الشيطان) لدلالة ضده في الأول عليه وهو (اتبع رضوان الله).

ب-قوله تعالى: ﴿لِّيَسۡـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدۡقِهِمۡۚ وَأَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمَا﴾ [الأحزاب: 8].

---

[1] المرجع السابق، الاحتباك في القرآن الكريم-رؤية بلاغية-، أحمد فتحي رمضان وعدنان عبد السلام أسعد، ص52.

[2] ينظر: بلاغة الحذف التركيبي في القرآن الكريم-الاحتباك أنموذجا-، (دون ترقيم)، والاحتباك في القرآن الكريم-رؤية بلاغية-، ص52-75.

[3] ينظر: الاحتباك في القرآن الكريم-رؤية بلاغية-، أحمد فتحي رمضان وعدنان عبد السلام أسعد، ص57، 55، 51.

[4] المتضادان هما الشيئان اللذان لا يجوز اجتماعهما في وقتٍ واحدٍ كالليل والنهار.ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، 3/ 360.

التقدير: ليسأل الصادقين عن صدقهم وأعد لهم ثواباً عظيما ويسأل الكاذبين عن كذبهم وأعد لهم عذاباً أليما؛ حذف من الأول (وأعد لهم ثوابا عظيما) لدلالة ضده في الثاني عليه وهو (وأعد للكافين عذابا أليما)، وحذف من الثاني (ويسأل الكاذبين عن كذبهم) لدلالة ضده في الأول عليه وهو (ليسأل الصادقين عن صدقهم).

2- الاحتباك المتشابه[1]: وهو أن يحذف من الأول ما أثبت مثله في الثاني، ومن الثاني ما أثبت مثله في الأول، فالكلمة التي تذكر في الجملة الأولى يحذف مثلها من الثانية، ومن الثانية يحذف مثلها في الأولى، وهذا التشابه بين الألفاظ المذكورة والمحذوفة يكون بين اسمٍ واسم نحو (الجنة – الجنة)، أو فعلٍ وفعل نحو (يؤمنون – يؤمنون)، أو اسمٍ وفعل نحو (يغفر – الغفور) ويأتي الاحتباك المتشابه بعد الاحتباك الضدي من حيث نسبة وروده في القرآن الكريم، ومن أمثلته:

أ-قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 53].

تقدير الآية: فيستحي منكم من الحق، والله لا يستحي منكم من الحق؛ حذف من الأول (من الحق) لدلالة مثله في الثاني عليه، وحذف من الثاني (منكم) لدلالة مثله في الأول عليه.

ب- قوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ [يس: 65].

[1] ينظر: الاحتباك في القرآن الكريم-رؤية بلاغية-، أحمد فتحي رمضان وعدنان عبد السلام أسعد، ص58،61،62.

تقدير الآية: وتكلمنا أيديهم فتشهد، وتشهد أرجلهم فتتكلم؛ حذف من الأول (فتشهد) لدلالة مثله في الثاني عليه، وحذف من الثاني (فتتكلم) لدلالة مثله في الأول عليه[1].

3- الاحتباك المتناظر[2]: وهو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني، ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول، والمقصود بالتناظر التشابه في بعض الصفات، وهذا النوع من الأنواع القليلة ورودا في القرآن الكريم، فقد ورد عشر مرات فقط، ومن أمثلته:

أ-قوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: 228].

تقدير الآية: ولهن من الحقوق على أزواجهنَّ مثل الذي لأزواجهن عليهن من الحقوق؛ فحذف من الأول (على الرجال) لدلالة نظيره عليه في الثاني وهو (عليهن)، وحذف من الثاني (للرجال) لدلالة نظيره عليه في الأول وهو (لهن).

ب-قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ﴾ [الشورى: 7].

تقدير الآية: لتنذر أم القرى ومن حولها العذاب وتنذر الناس يوم الجمع لا ريب فيه. فحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني وهو (العذاب)، وحذف من الثاني ما أثبت نظيره في الأول وهو (الناس) [3].

4- الاحتباك المنفي المثبت[4]: وهو أن يحذف من الأول كلمة مثبتة لدلالة نفيها عليها في الثاني؛ ومن الثاني كلمة مثبتة لدلالة نفيها عليها في الأول، أو بالعكس يبقى المنفي ويحذف المثبت. وهذا النوع أيضا لم يرد إلا في مواضع قليلة في كتاب الله، ومن أمثلته:

---

[1] ينظر المرجع السابق: الاحتباك في القرآن الكريم-رؤية بلاغية-، أحمد فتحي رمضان وعدنان عبد السلام أسعد، ص61،62.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص63،67،68.

[3] ينظر المرجع نفسه، ص67،68.

[4] ينظر المرجع نفسه، ص68-71.

أ- قوله تعالى: ﴿قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾ [الأنعام: 33].

تقدير الآية: قد نعلم أنه ليحزنك الكذب الذي يقولون، فلا تحزن فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون؛ فحذف من الأول (الكذب) لدلالة منفيه في الثاني عليه وهو (لا يكذبونك)، وحذف من الثاني (فلا تحزن) لدلالة مثبته في الأول عليه وهو (ليحزنك).

ب-قوله تعالى: ﴿فَإِنِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ ۩﴾ [فصلت: 38].

التقدير: فإن استكبروا عن العبادة ولم يسبحوا، فالذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه بالليل والنهار وهم لا يسأمون؛ فحذف من الأول (لم يسبحوا) لدلالة مثبته ثانيا عليه وهو (يسبحون)، وحذف من الثاني (لا يستكبرون) لدلالة مثبته أولا عليه وهو (استكبروا) [1].

5- الاحتباك المشترك[2]: هذا النوع يختلف عن الأنواع الأخرى من حيث إنَّه لا يلتزم بنوعٍ واحدٍ من الاحتباك، بل يجمع نوعين في الآية الواحدة، فهو يشرك جميع الأنواع فيما بينها فيحذف من الأول ما يدل عليه نفيه في الثاني، ومن الثاني ما يدل عليه ضده في الأول، أو يحذف من الأول ما يدل عليه مثله في الثاني، ومن الثاني ما يدل عليه ضده في الأول، أو بين المتشابه والمتناظر وغير ذلك ومن أمثلته:

أ- قوله تعالى: ﴿وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدٗاۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَشۡكُرُونَ﴾ [الأعراف: 58].

تقدير الآية: والبلد الطيب يخرج نباته وافياً حسناً طيبا بإذن ربه، والذي خبث لا يخرج نباته إلا نكدا؛ فحذف (وافياً حسناً طيباً) من الأول لدلالة ضده عليه في الثاني وهو (نكدا)،

---

[1] ينظر المرجع السابق: الاحتباك في القرآن الكريم-رؤية بلاغية-، أحمد فتحي رمضان وعدنان عبد السلام أسعد، ص70-71.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص72-74.

وحذف (نباته) من الثاني لدلالة مثله في الأول عليه، وبهذا جمعت الآية بين نوعين من الاحتباك (الضدي والمتشابه).

ب–قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: 56].

تقدير الآية: يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه صلاة وسلموا عليه تسليما؛ فحذف من الأول (صلاةً) لدلالة نظيره عليه في الثاني وهو (تسليماً)، وحذف من الثانى(عليه) لدلالة مثله في الأول عليه، وبهذا جمعت الآية بين نوعين من الاحتباك (المتشابه والمتناظر)، فأصبحت الآية بذلك من الاحتباك المشترك[1].

[1] ينظر المرجع السابق: الاحتباك في القرآن الكريم–رؤية بلاغية–، أحمد فتحي رمضان وعدنان عبد السلام أسعد، ص75.

المبحث الثاني:

مسلك البقاعي في أسلوب الاحتباك

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: إعجابه بالاحتباك وعنايته به

المطلب الثاني: منهجه في دراسة الاحتباك

المبحث الثاني: مسلك البقاعي في أسلوب الاحتباك

أولى البقاعي أهمية كبيرة لأسلوب الاحتباك وسلك مسلكا فريدا في معالجته، وقد تطرقت لذلك في هذا المبحث الذي اشتمل على مطلبين: أولهما بينت فيه إعجاب البقاعي بأسلوب الاحتباك وعنايته به والمطلب الثاني كان حول منهجه في دراسة الاحتباك.

المطلب الأول: إعجاب البقاعي بأسلوب الاحتباك وعنايته به

اهتم البقاعي بأسلوب الاحتباك، وأولاه عناية كبيرة، وقد ظهر ذلك من خلال عدة أمور منها: إعجابه بأسلوب الاحتباك، التعريف به، تتبعه في تفسيره، إفراده بالتأليف.

أولا: إعجابه بالاحتباك والتنويه بأهميته

أبدى البقاعي إعجابه بأسلوب الاحتباك وظهر ذلك جليا في ثنايا كتابه نظم الدرر، ومن خلال وقوفه على بعض مواضعه في القرآن بما يشعر القارئ لكلامه بعظم وقع هذا الأسلوب البليغ في نفسه، وشدة تأثره بمدلولاته وقد أحصيت له هذه المواضع:

1- قوله عن الاحتباك: "هو فن من البديع عزيز جدا قلّ من ذكره". [1]

2- قوله: "وهذه الآية من عجائب أمر الاحتباك"[2]، عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 232].

3- قوله: "فالآية من عجيب فن الاحتباك"[3]عند قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [الأنعام: 92].

---

[1] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 1/ 225.

[2] المصدر نفسه، 3/ 324.

[3] المصدر نفسه، 7/ 188.

4- قوله: "فهو من ألطف شاهد لنوع الاحتباك"[1]عند قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [التوبة: 102].

5- قوله: "فالآية من محاسن رياض الاحتباك"[2] عند قوله تعالى: ﴿لِّيَسۡـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدۡقِهِمۡۚ وَأَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمٗا﴾ [الأحزاب: 8].

6- قوله: "ويمكن أن يكون في ذلك احتباك عجيب"[3]عند قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرۡنَ مَعَكَ﴾ [الأحزاب: 50].

7- قوله: "وهو من عظيم هذا الفن (الاحتباك) "[4]عند قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾ [لقمان: 27].

8- قوله: "فالآية من بديع الاحتباك"[5]عند قوله تعالى: ﴿قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ﴾ [يس: 79].

كما نجد البقاعي يشير إلى أهمية أسلوب الاحتباك في تجلية معاني الآيات، وترجيح تفسير على تفسير، وحمل الآيات على معان دون أخر، وذلك في عدة مواضع من كتابه نظم الدرر؛ مما يدفع القارئ لإيلاء مزيد عناية بهذا الأسلوب والسعي لسبر أغواره، فمثلا عند قوله تعالى: ﴿إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمۡ أَن تَفۡشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَاۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [آل عمران: 122] قال: "والأحسن تنزيل الآية على الاحتباك ويكون أصل نظمها: والله

---

[1] المصدر السابق، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 9/ 10.

[2] المصدر نفسه، 15/ 295.

[3] المصدر نفسه، 15/ 380.

[4] المصدر نفسه، 15/ 198.

[5] المصدر نفسه، 16/ 180.

وليهما لتوكلهما وإيمانهما فلم يمكن الفشل منهما، فتولوا الله وتوكلوا عليه ليصونكم من الوهن، وعلى الله فليتوكل المؤمنون كلهم ليفعل بهم ذلك، فالأمر بالتوكل ثانياً دال على وجوده أولاً، وإثبات الولاية أولاً دال على الأمر بها ثانياً"[1]، وعند قوله تعالى ﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: 78]، قال: "وإذا نزل على الاحتباك ازداد ظهوراً، تقديره: فراق بيني وبينك كما أخبرت، وفراق بينك من بيني كما شرطت، وقد أثبتت هذه العبارة الفراق على أبلغ وجه"[2]، وعندقوله تعالى: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الزخرف: 39- 40]، قال: "فالآية من الاحتباك، وبه زال عنها ما كان من إعراب المعربين لها موجباً للارتباك". [3]

ثانيا: التعريف به

من خلال استقراء نظم الدرر وجدت أن البقاعي رام وضع حد وتعريف جامع للاحتباك؛ فأورد أكثر من تعريف للاحتباك في كتابه نظم الدرر، فقال معرفا له في الجزء الرابع صفحة (263) : "وهو أن يؤتى بكلامين يحذف من كل منهما شيء إيجازاً، يدل ما ذكر من كل على ما حذف من الآخر، وبعبارة أخرى: هو أن يحذف من كل جملة شيء إيجازاً ويذكر في الجملة الأخرى ما يدل عليه"[4]، وقال معرفا له بتعريف آخر في الجزء الخامس عشر صفحة (111) : "وهو أن يؤتي بكلامين يحذف من كل منهما شيء ويكون نظمهما بحيث يدل ما أثبت في كل على ما حذف من الآخر"[5]؛ مما يدل على أن البقاعي أولى أهمية لوضع تعريف للاحتباك يقربه للأذهان ويوضحه للأفهام، ويجلي ما يكتنفه من غموض.

---

[1] المصدر السابق، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي 5/ 49.

[2] المصدر نفسه، 12/ 117.

[3] المصدر نفسه، 17/ 432.

[4] المصدر نفسه، 4/ 263.

[5] المصدر نفسه، 15/ 111.

ثالثا: تتبعه في تفسيره

إن الناظر في تفسير نظم الدرر يجد تتبع البقاعي لجل مواضع الاحتباك في القرآن الكريم، وإتيانه على أغلبها بيانا وتوضيحا، فاستخرج بحسب ما وقفت عليه278 احتباكا[1]؛ وهو اجتهاد لم يسبق إليه من قبل –على حسب اطلاعي– ولم يدون مثله في تفسير من التفاسير، مما جعل ذلك ميزة في نظم الدرر دون غيره.

---

[1] وهي البقرة: 29 ?38-39-164-171- 185- 205- 216-217- 232-261- 264-265- 282؛ آل عمران: 13-30- 32-(56-57)-(104-105)-117- 122-126-140- 144. النساء74: -(95- 97). المائدة:41-44-54-76. الأنعام: 6-17- 32-33-36-(71- 72)-80-92-96-99-105- 108-117- 122-125- 128-135- 148-158. الأعراف: 2-5- 27-41- 44-55- 58-84-(146-147)-193. الأنفال: 10—13-(64-65)-66. التوبة: 19-52-102-109-(124-125). يونس: 35- 46-67- (77- 78)-103-107. هود: 4-12-20- 48. يوسف: 21- 38-41. الرعد: (7- 8)-10- 12-28-40. إبراهيم: (7- 8)-22-24-27. الحجر: 79. الاسراء: (1- 2)-40- (71- 72)-97. الكهف: 17- 55- 78. مريم: 75- (85- 86). طه: 22-86. الحج: 18-30- 31- 60. الفرقان: 47. الشعراء: (6-7). النمل: 50- 86-(89-90). القصص: 4-6-712-32-50- 63-70- (71- 72)-73. العنكبوت: 3-11- 6. الروم: 18-23-44-45- 47. لقمان: 12-(21- 22)-72-32. الاحزاب: 4-6-8-12-17- 24-50- 56. سبأ: 8-50. فاطر: 10-13-40. يس: 12-22-40- 65- 70- 79. ص: 28-(46-47)-63-73-75. الزمر: 3-9-22-23-24-26-33-42-70- 71غافر: (7- 8)-28-39-40- 41- 42-58-60- 61- 64-(73-74)-77- 83. فصلت: 12-12-17- 38-40- 44-51- 52. الشورى: 7- 18-22-26-48-51. الزخرف: (39-40). الجاثية: 2-11- 31. الاحقاف: 4-10- 12. محمد: (1- 2)-1214-15- 24-33-36. الفتح: 10- 26. الحجرات: 5- 7- 14. الطور: 32. النجم: (19-21). القمر: 35- 43. الرحمان: 78. الواقعة: 59-64-69-75. الحديد: 2-19. الحشر: 11. الممتحنة: 6. التحريم: 11. الملك: 22-28. القلم: 42. نوح: 28. الجن: 5- 10- 14-15- 21. المزمل: 8. المدثر: (38-40). القيامة: (20- 21)-(23-25). الانسان: 13-27- 31. النبأ: (10- 11)-29. النازعات: 29-(37- 40). عبس: (5- 8)-(38-40). التكوير(12-13). المطففين: (7- 18). الانشقاق: (8-9)-(7- 11). الأعلى: (10- 11)-(14-15)-(16-17). الغاشية: 7. البلد: (15- 16). الشمس: 8. الليل: 3-(16-18). التين: (4-6). العلق: (11- 12). القارعة: (7- 9). التكاثر: (1- 3). الماعون: (2-3). النصر: 3.

رابعا: إفراده بالتأليف

وصل شغف البقاعي بأسلوب الاحتباك لكتابة مؤلف مفرد فيه، سماه «الإدراك لفن الاحتباك»، عرف فيه هذا الفن، وبين مأخذه، وذكر نحوا من ثلاثمائة موضع له في القرآن، وفي ذلك يقول: "وقد جمعت فيه كتاباً حسناً ذكرت فيه تعريفه ومأخذه من اللغة وما حضرني من أمثلته من الكتاب العزيز وكلام الفقهاء وسميته «الإدراك لفن الاحتباك» "[1]وقال أيضا: " وهذه الآية من عجائب أمر الاحتباك (طلقتم) يفهم الأزواج من (تعضلوهن) و (تعضلوهن) يفهم الأولياء من (طلقتم) وقد بينت ذلك في كتابي الإدراك"[2]، إلا أن هذا الكتاب على نفاسته يعد من مفقودات المكتبة العربية، ولم يصلنا منه إلا اسمه الذي أخبر به البقاعي.

المطلب الثاني: منهجه في دراسة الاحتباك

يعد البقاعي أبرز العلماء الذين جلوا أسلوب الاحتباك، وضبطوا حدوده، وأرسوا معالمه، وقد سلك في ذلك منهجا فريدا يدل على تمكنه من هذا الأسلوب البلاغي، وظهر هذا المنهج في نظم الدرر من خلال: تنويعه في ذكر أركانه وتقديره وسره، بيان العلاقة بين المحذوف والمذكور، مد الاحتباك لأكثر من آية، الإشارة لمنشأ الاحتباك، استخراج أكثر من احتباك من آية واحدة.

أولا: بيان أركان الاحتباك وتقديره وسره

حرص البقاعي على بيان أركان الاحتباك وأطرافه المتقابلة وتقدير المحذوف من الكلام، كما أشار إلى الأسرار البلاغية التي حواها الاحتباك، كل هذا لم يلتزم فيه طريقة واحدة، بل نوع في عرضه للأركان والتقديرات والأسرار، وما الظن في ذلك إلا لأجل دفع ي القارئ لإعمال فكره، وتدبر آيات ربه، ثم يجري قريحته حتى يقدر المحذوف، ويستنبط السر من وراء ذلك؛ وقد كانت طريقة البقاعي على النحو الآتي:

---

[1] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 1/ 225.

[2] المصدر نفسه، 3/ 325.

1- تحديد الأركان: أي المذكور والمحذوف في الأطراف المتقابلة ومن أمثلة ذلك عند قوله تعالى: ﴿هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ [البقرة: 39] قال: "انتفاء الخوف والحزن من الأول دال على وجودهما في الثاني، ووجود النار في الثاني دال على انتفائها ووجود الجنة في الأول"[1]، فحدد أركان الطرفين فقط دون ذكر التقدير والسر.

الطرف الأول	نوع الركن	الطرف الثاني	نوع الركن
لا خوف عليهم ولاهم يحزنون	مذكور	يخافون ويحزنون	محذوف
أولئك أصحاب الجنة...	محذوف	أولئك أصحاب النار...	مذكور

2- ذكر التقدير فقط: ومن أمثلة ذلك عند قوله تعالى: ﴿قَالَ هَـٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: 78]؛ قال: "وإذا نزل على الاحتباك ازداد ظهوراً، تقديره: فراق بيني وبينك كما أخبرت، وفراق بينك من بيني كما شرطت"[2]، فاقتصر على ذكر تقدير المحذوف في الآية دون ذكر الأركان والسر.

3- ذكر السر فقط: مثال ذلك قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۚ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُواْ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ [البقرة: 217]؛ قال: "فقد حذف من كل جملة ما دل عليه ما ثبت في الأخرى فهو من وادي الاحتباك، وسر ما صنع في هذا الموضع من الاحتباك أنه لما كان القتال في الشهر الحرام قد وقع من المسلمين حين هذا السؤال في سرية عبد الله بن جحش أبرز السؤال عنه والجواب، ولما كان القتال في المسجد

[1] المصدر السابق: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 1/ 302.
[2] المصدر نفسه، 12/ 117.

الحرام لم يقع بعد وسيقع من المسلمين أيضاً عام الفتح طواه وأضمره، ولما كان الصد عن سبيل الله الذي هو البيت والكفر الواقع بسببه لم يقع وسيقع من الكفار عام الحديبية أخفى خبره وقدّره، ولما كان الإخراج قد وقع منهم ذكر خبره وأظهره؛ فأظهر سبحانه وتعالى ما أبرزه على يد الحدثان، وأضمر ما أضمره في صدر الزمان، وصرح بما صرح به لسان الواقع، ولوح إلى ما لوح إليه صارم الفتح القاطع – والله الهادي"[1].

4– تحديد الأركان وذكر التقدير: من أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَـٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾ [الأعراف: 4] قال: "فالتقدير: بياتاً هم فيه بائتون أي نائمون، أو قائلة هم فيها قائلون أي نائمون، فالآية من الاحتباك: دل إثبات «بياتاً» أولاً على حذف «قائلة» ثانياً، وإثبات «هم قائلون» ثانياً على حذف «هم نائمون» أولاً". [2]

الأركان	الطرف الأول	المذكور	بياتا
		المحذوف	بائتون
	الطرف الثاني	المذكور	قائلون
		المحذوف	قائلة
التقدير	بياتاً هم فيه بائتون أو قائلة هم فيها قائلون		

5– ذكر التقدير والسر: من أمثلته قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ [الروم: 45]؛ قال: " فالتقدير هنا بعد ما ذكر من جزاء الذين آمنوا أنه يحب المؤمنين ويجزي الذين كفروا وعملوا السيئات بعدله لأنه لا يحب الكافرين، فغير النظم ليدل مع دلالته كما ترى على ما حذف على أن إكرام المؤمنين هو المقصود بالذات، وهو بعينه إرغام الكافرين، وعبر في شق المؤمنين بالمنتهى الذي هو المراد من محبة الله لأنه أسرّ. وفي جانب الكافرين بالمبدأ الذي هو مجاز لأنه أنكأ وأضر"[3].

[1] المصدر السابق: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 3/ 229.

[2] المصدر نفسه، 7/ 357.

[3] المصدر نفسه، 15/ 112.

5- ذكر الأركان والتقدير والسر: ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى﴾ [طه: 86]؛ قال: " فقال ما معناه: أطال عليكم العهد بزيادة عشرة أيام فنسيتم فلم يكن عليكم في الإخلاف جناح؟ أم أردتم أن يحل عليكم الغضب فعاندتم؟ فكانت الآية من الاحتباك: ذكر طول العهد الموجب للنسيان أولاً دليل على حذف العناد ثانياً، وذكر حلول الغضب ثانياً دليل على انتفاء الجناح أولاً، وسر ذلك أن ذكر السبب الذي هو طول العهد أدل على النسيان الذي هو المسبب، وإثبات الغضب – وهو المسبب – أنكأ من إثبات سببه الذي هو العناد"[1].

الأركان	الطرف الأول	المذكور	أطال عليكم العهد
		المحذوف	فنسيتم
	الطرف الثاني	المذكور	يحل عليكم غضب
		المحذوف	فعاندتم
التقدير	أطال عليكم العهد بزيادة عشرة أيام فنسيتم فلم يكن عليكم في الإخلاف جناح؟ أم أردتم أن يحل عليكم الغضب فعاندتم		
السر	التوبيخ		

6- ذكر الاحتباك فقط: أحجم البقاعي في بعض المواضع عن ذكر أركان الاحتباك، أو تقديره أوسره، وإنما اكتفى بالقول أن الآية فيها احتباك فقط ومن أمثلة ذلك عند قوله تعالى: ﴿ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ﴾ [القصص: 32]، قال: "فالآية من الاحتباك"[2].

[1] المصدر السابق، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 12/ 327- 328.

[2] المصدر نفسه، 14/ 281.

ثانيا: بيان العلاقة بين المحذوف والمذكور[1]

بين البقاعي نوع العلاقة بين المحذوف والمذكور في بعض مواضع الاحتباك، وبالتحديد أشار لنوعين من أنواع العلائق هما:

1- علاقة التقابل بين طرفي القول: مثاله في قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: 128]؛ قال: "عبر بما يدل على الستر أولاً دلالة على ضده – وهو الظهور – ثانياً، وبما معناه الاستئناس والسكون ثانياً دلالة على ضده –وهو الإيحاش والنفرة – أولاً"[2]، فقابل الأول الثالث، والثاني الرابع.

الطرف الأول	1- المذكور	المستترين	الطرف الثاني	3- المحذوف	الظاهرين
	2- المحذوف	الموحشين		4- المذكور	المؤنسين

2- علاقة التناظر بين طرفي القول[3]: مثاله في قول الله تعالى ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: 125]؛ قال: "ذكر أولاً الضلال دليلاً على حذفه ثانياً، وذكر الرجس ثانياً دليلاً على حذفه أولاً"[4]، فماثل الأول الثالث، والثاني الرابع.

---

[1] ينظر: أسلوب الاحتباك في آثار أهل العلم ومواقعه في القرآن الكريم-دراسة بلاغية-، رسالة ماجستير، أمينة بنت سعود القرشي، محمود توفيق سعد، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم البلاغة والنقد، 2009، ص73.

[2] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 7/ 267.

[3] ينظر: أسلوب الاحتباك في آثار أهل العلم ومواقعه في القرآن الكريم-دراسة بلاغية-، أمينة بنت سعود القرشي، ص74.

[4] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 7/ 263.

الطرف الأول	1- المذكور	الضلال	الطرف الثاني	3- المحذوف	الضلال
	2- المحذوف	الرجس		4- المذكور	الرجس

ثالثا: مد الاحتباك لأكثر من آية

ربط البقاعي في الكثير من المواطن بين آيتين أو أكثر قصد استخراج الاحتباك، من ذلك ربطه بين الآيتين 106و107من سورة آل عمران في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران: 106- 107]

فقال: "إثبات الكفر أولاً دل على إرادة الإيمان ثانياً، وإثبات الرحمة ثانياً دل على حذف اللعنة أولاً"[1].

رابعا: الإشارة لمنشأ الاحتباك

أشار البقاعي في مواضع من نظم الدرر لمنشأ الاحتباك والذي قد يكون اختلاف أوجه القراءات في الآية كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [الجن: 5] قال: "والآية على قراءة أبي جعفر من الاحتباك: فعل التقول أولاً دليل على فعل الكذب ثانياً، ومصدر الكذب ثانياً دليل على مصدر التقول أولاً"[2]، وقد يكون السياق هو المقتضي لحمل الآية على الاحتباك، فيزداد المعنى به وضوحا[3] كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَاۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: 122]؛ قال: "والأحسن تنزيل الآية على الاحتباك ويكون أصل نظمها: والله وليهما لتوكلهما وإيمانهما فلم يمكن الفشل منهما، فتولوا الله وتوكلوا عليه ليصونكم من الوهن، وعلى الله فليتوكل

[1] المصدر السابق، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي 5/ 22.

[2] المصدر نفسه، 20/ 471.

[3] ينظر أسلوب الاحتباك في آثار أهل العلم ومواقعه في القرآن الكريم-دراسة بلاغية-، أمينة بنت سعود القرشي، ص72.

المؤمنون كلهم ليفعل بهم ذلك، فالأمر بالتوكل ثانياً دال على وجوده أولاً، وإثبات الولاية أولاً دال على الأمر بها ثانياً"[1].

خامسا: استخراج أكثر من احتباك من موضع واحد

استطاع البقاعي في بعض المواضع أن يستخرج أكثر من احتباك، من ذلك عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ [البقرة: 205]؛ قال: "الإفساد يشمل ما إذا كان الفساد عن غير قصد، والآية من الاحتباك، ذكر أولاً الإفساد ليدل على حذفه ثانياً وثانياً الإهلاك ليدل على حذفه أولاً، وذكر الحرث الذي هو السبب دلالة على الناسل والنسل الذي هو المسبب دلالة على الزرع فهو احتباك ثان"[2]، وفي قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ [محمد: 12]؛ قال: " فالآية من الاحتباك، ذكر الأعمال الصالحة ودخول الجنات أولاً دليلاً على حذف الفاسدة ودخول النار ثانياً، والتمتع والمثوى ثانياً دليلاً على حذف التعلل والمأوى أولاً، فهو احتباك في احتباك"[3].

[1] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 5/ 49.

[2] المصدر نفسه، 3/ 173.

[3] المصدر نفسه، 18/ 215.

المبحث الثالث:

الأسرار البلاغية للاحتباك في نظم الدرر

وفيه أحد عشر فرعا:

أولا: الترغيب والترهيب

ثانيا: التعظيم والتمجيد

ثالثا: الوعد والوعيد

رابعا: التكريم والإهانة

خامسا: التحذير والتنفير

سادسا: التبكيت والإلزام

سابعا: الإنكار

ثامنا: التأديب والتنكيل

تاسعا: التنبيه على المقصود

عاشرا: العموم والشمول

حادي عشر: التأكيد

المبحث الثالث: الأسرار البلاغية للاحتباك في نظم الدرر

تميز البقاعي عن غيره ممن تناول الاحتباك، بالعناية ببيان أسراره، فنجده في كثير من المواضع يبين سر الاحتباك مصرحا بذلك وملمحا له[1]، ومن خلال دراستي للاحتباك في كتابه نظم الدرر في تناسب الآيات والسور وقفت على أهم أسراره البلاغية التي استخرجها البقاعي والتي كانت كالتالي: (الترغيب والترهيب، التعظيم والتمجيد، الوعد والوعيد، التشريف والتكريم، التحذيروالتنفير، التعميم والشمول، التبكيت والتوبيخ، الانكار، التأديب والتنكيل، التنبيه على المقصود، التأكيد) ؛ وقد اقتصرت في هذا الجانب التطبيقي على انتقاء ودراسة مثالين من كل سر بلاغي-إن أمكن-، فكان مجموع المواضع المدروسة ثلاثة وعشرين موضعا، ثم أتبعت ذلك بملحق؛ فيه جميع الآيات التي ذكر فيها البقاعي السر.

أولا: الترغيب والترهيب[2]

يعد الترغيب والترهيب أكثر أسرار الاحتباك ورودا فيما تطرق له البقاعي ومن أمثلته:

1- قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الممتحنة: 6].

قال البقاعي: "ذكر الرجاء أولاً دليلاً على ضده ثانياً، والتولي ثانياً دليلاً على ضده أولاً، وسره أنه ذكر سبب السعادة ترغيباً وسبب الشقاوة ترهيباً"[3].

---

[1] في أغلب الأحيان يصرح البقاعي بالسر فيقول: وسره، وسر ذلك، سر ما صنع، وفي بعض الأحيان يلمح للسر، فيفهم من ثنايا حديثه عن الاحتباك في الآية.

[2] الترغيب هو: كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه، والترهيب هو: كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله؛ ومن سنة القرآن السنية الجمع بين الترغيب والترهيب. ينظر: أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، ط9، مؤسسة الرسالة، 2001، ص437، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبي السعود، دط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1431هـ، 3/ 12.

[3] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 19/ 505.

أركان الاحتباك	الطرف الأول	المحذوف	ولا يتول	الطرف الثاني	المحذوف	ولا يرجو
		المذكور	يرجو		المذكور	يتول
نوع الاحتباك	احتباك منفي مثبت.					
التقدير	لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ولا يتول، ومن لا يرجو الله واليوم الآخر ويتول.					
السر	الترغيب والترهيب.					

صرح البقاعي بسر الاحتباك في الآية؛ وهو أن الله ذكر سبب سعادة العبد المتمثل في رجاء الله سبحانه، ورجاء ما عنده مما أعده لأهل طاعته يوم القيامة من الثواب الجزيل، وما يتبع ذلك من النعيم المقيم في دار كرامته، وفي ذلك ترغيب للعباد فيما فيه سعادتهم وفلاحهم، وذكر سبحانه سبب شقاوة العبد وتعاسته في الدنيا والآخرة، وهو الإعراض عنه وعن عبادته، فيعيش العبد معيشة ضنكا في الدنيا، مع ما ينتظره من البؤس الحقيقي والعقاب الأليم يوم القيامة، وفي ذلك ترهيب للعباد مما فيه خسارتهم وشقاوتهم، قال البيضاوي[1] (ت: 685هـ): " ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الممتحنة: 6] تكرير لمزيد الحث على التأسي بإبراهيم، ولذلك صدر بالقسم وأبدل قوله: ﴿لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾ من لَكُمْ فإنه يدل على أنه لا ينبغي لمؤمن أن يترك التأسي بهم، وإن تركه مؤذن بسوء العقيدة ولذلك عقبه بقوله: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ فإنه جدير بأن يوعد به الكفرة"[2].

2- قوله تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝١٦ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ [الأعلى: 16-17].

---

[1] هو: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي: قاض، مفسر، ولد في المدينة البيضاء (بفارس – قرب شيراز) وولي قضاء شيراز مدة. وصرف عن القضاء، فرحل إلى تبريز فتوفي فيها سنة 685هجرية، من تصانيفه: أنوار التنزيل وأسرار التأويل يعرف بتفسير البيضاوي، وطوالع الأنوار في التوحيد، ومنهاج الوصول إلى علم الأصول. ينظر: طبقات المفسرين، الأدنه وي، ص254-255 والأعلام، الزركلي، 4/ 110.

[2] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، تح محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي، لبنان، 1418هـ، 25/5.

قال البقاعي: "ذكر الإيثار والدنو أولاً يدل على الترك والعلو ثانياً، وذكر الخير والبقاء ثانياً يدل على ضدهما أولاً، وسر ذلك أنه لا يؤثر الدنيء إلا دنيء، فذكره أولاً لأنه أشد في التنفير، وذكر الخير والبقاء ثانياً لأنه أشد في الترغيب"[1].

أركان الاحتباك	الطرف الأول	المحذوف	شر وأفنى	الطرف الثاني	المحذوف	تتركون العليا
		المذكور	تؤثرون الدنيا		المذكور	خير وأبقى
نوع الاحتباك	إحتباك ضدي.					
التقدير	بل تؤثرون الحياة الدنيا وهي شر وأفنى، وتتركون الآخرة العليا وهي خير وأبقى.					
السر	الترغيب والترهيب.					

بين البقاعي أن سر الاحتباك في الآية ترغيب الله عباده في الدار الآخرة، وحثهم على السعي لها لأنها خير للعباد عاقبة وأدوم وأبقى في نعيمها، إن عملوا لها بفعل الطاعات، واجتناب الشرور والمنكرات؛ كما رهبهم سبحانه وتعالى من الركون إلى الدنيا الدنيئة، والخلود لها، لأنها فانية زائلة، لا تدوم لأهلها، بل هي كالسراب الذي يتراءى للظمآن من بعيد، فإذا جاءه لم يجده شيئا، فإن كانت الدنيا تلك حالها، فلا يقدمها على الآخرة إلا مفتون بها، مغرور بزرخرفها، خسيس في همته، يسئ وهو يحسب أنه يحسن صنعا، يبغي خسرانه وهلاكه؛ قال- جل وعلا-: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ﴾[الحديد: 20].

قال المراغي[2](ت:1393هـ): " فمتاع الآخرة دائم ونعيمها لا يزول، ولا تنغيص فيه ولا منّ، ومتاع الدنيا متاع زائل تشوبه الأكدار، وتحوط به الآلام، فمن استعجل هذا النعيم،

[1] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 21/ 406.

[2] هو: أحمد بن مصطفى المراغي، مفسر مصري، تخرج بدار العلوم سنة 1909م، ثم كان مدرّس الشريعة الإسلامية بها. وولي نظارة بعض المدارس، وعين أستاذا للعربية والشريعة الإسلامية بكلية غوردون بالخرطوم. وتوفي بالقاهرة سنة 1952م، له كتب منها: الحسبة في الإسلام، الوجيز في أصول الفقه، وتفسير المراغي. ينظر: الأعلام للزركلي،

واستحب زينة الدنيا لا يكون مصدّقا بالآخرة ونعيمها، أو يكون إيمانه إيمانا لا يجاوز طرف لسانه، ولا يصل إلى قلبه، فلا يجازى عليه الجزاء الذي وعد به المؤمنون"[1].

ثانيا: التعظيم والتمجيد

تعظيم الله سبحانه بكل معنى يوجب التعظيم، وتمجيده، وإثبات المحامد له-جل وعلا-، برز كأحد أسرار الاحتباك التي استنبطها البقاعي في كتابه نظم الدرر، ومن أمثلة آيات الاحتباك التي ورد فيها هذا السر:

1- قول الله تعالى: ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴾ [القصص: 12].

قال البقاعي: "ذكر التحريم أولاً دليلاً على الإحلال ثانياً، واستفهام أخته ثانياً دليلاً على استفهامهم لها أولاً، وسره أن ذكر الأغرب من أمره الأدل على القدرة"[2].

أركان الاحتباك	الطرف الأول	المحذوف	هل من أهل بيت يكفلونه؟	الطرف الثاني	المحذوف	أحللنا
		المذكور	حرمنا		المذكور	هل أدلكم...؟
نوع الاحتباك	احتباك مشترك.					
التقدير	وحرمنا عليه المراضع فقالوا هل من أهل بيت يكفلونه، وأحللنا له ثدي أمه فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه وهم له ناصحون[3].					
السر	التعظيم.					

.258 /1

[1] تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، ط1، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، مصر، 1946م،30/ 128-129.

[2] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 14/ 251.

[3]قال أبوحيان (ت:745هـ): " وفي الكلام حذف تقديره: فمرت بهم على أمه، فكلَّموها فِي إرضاعه أَوْ فجاءت بأمه إليهم، فكلَّمُوها فِي شأنه، فأرضعته، فالتقم ثديه". البحر المحيط، أبوحيان، تح صدقي محمد جميل، دط، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1420هـ، 8/ 291.

أخبر البقاعي أن سر الاحتباك في الآية، هو ذكر الله سبحانه وتعالى لتلك الحال الغريبة التي كانت من موسى –عليه السلام– وهو رضيع، إذ أبى أن يلتقم ثديا غير ثدي أمه، على خلاف الرضع في مثل سنه وحاله، مما يدل على عظم قدرة الله سبحانه في تصريف أمور خلقه، وتدبير شؤون كونه، وعظم لطفه بموسى وأمه، حتى يرده لها وتقر به عينها بعد أن عاينت وعانت ألم فقده.

2– قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ [فصلت: 17].

قال البقاعي: " ذكر الهداية أولاً دليلاً على حذف الضلال ثانياً والعمى ثانياً دليلاً على حذف الإبصار أولاً، وسره أنه نسب إليه أشرف فعليه، وأسند إليهم ما لا يرضاه ذو الروح"[1].

أركان الاحتباك	الطرف الأول	المحذوف المذكور	الإبصار فهديناهم	الطرف الثاني	المحذوف المذكور	فأضللناهم العمى
نوع الاحتباك	احتباك ضدي.					
التقدير	وأما ثمود فهديناهم ليبصروا، فاستحبوا العمى فأضللناهم.					
السر	التمجيد.					

أشار البقاعي إلى سر الاحتباك في الآية؛ وهو أن الله ذكر أشرف فعليه –وهو الهداية– ونسبه لنفسه، وفي هذا إشارة لحمده وتمجيده، فهو سبحانه يحب لعباده الهداية، ودلالة ذلك أمره لهم بسلوك طريقها المستقيم الموصل له، وإرساله الرسل، وإنزاله الكتب لهداية الناس وإرشادهم، فما من أمة إلا أرسل الله لها نذير، كما قال سبحانه: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: 24]، يدلهم على ما فيه صلاحهم، ويرشدهم لطريق نجاتهم، قال محمد الطاهر

[1] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 17/ 167.

بن عاشور[1]: " والمعنى: أما ثمود فهديناهم هداية إرشاد برسولنا إليهم وتأييده بآية الناقة التي أخرجها لهم من الأرض فالمراد بالهداية هنا الإرشاد التكليفي، وهي غير ما في قوله: ﴿وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ﴾ [الزمر: 37] فإن تلك الهداية التكوينية لمقابلته بقوله: ﴿وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ﴾ [الزمر: 23] "[2]؛ فمن كانت هذه بعض صفاته فهو حقيق بأن يحمد ويمجد و-جل في علاه-.

ثالثا: الوعد والوعيد

من أهم أسرار الاحتباك الوعد والوعيد، وعد الله عباده بما يرضيهم وتقر به أعينهم وبكل ما فيه خير لهم في الدنيا والآخرة، وتوعدهم بما يسوؤهم وفيه خسارتهم وهلاكهم وكل ما فيه شر لهم عاجلا أو آجلا ومن آيات الاحتباك التي ورد فيها هذا السر نذكر:

1- قول الله تعالى: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٧﴾ [القصص:7].

قال البقاعي: "ذكر الإرضاع أولاً دليلاً على تركه ثانياً، والخوف ثانياً دليلاً على الأمن أولاً، وسره أنه ذكر المحبوب لها تقوية لقلبها وتسكيناً لرعبها"[3] .

---

[1]هو: محمد الطاهر بن عاشور، ولد سنة 1879م بتونس ودرس بها، عين سنة 1932م شيخا للإسلام مالكيا، تولى مشيخة جامع الزيتونة وفروعه، وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة، له مصنفات مطبوعة من أشهرها: مقاصد الشريعة الإسلامية، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام والتحرير والتنوير في تفسير القرآن، توفي سنة 1952م. ينظر: الأعلام للزركلي، 6/ 184.

[2] تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهربن عاشور، دط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، 1/ 199.

[3]نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 14/ 245.

أركان الاحتباك	الطرف الأول	المحذوف	لا تخافي	الطرف الثاني	المحذوف	لا ترضعيه
		المذكور	أرضعيه		المذكور	إذا خفت
نوع الاحتباك	احتباك منفي مثبت.					
التقدير	أرضعيه ولا تخافي، فإذا خفت عليه فلا ترضعيه.					
السر	الوعد.					

ذكر البقاعي أن سر الاحتباك في هذه الآية هو وعد الله -جل وعلا- لأم موسى ألا يمسه سوء، ولا يتعرض له متعرض بأذية، فهو في كلإ الله وحفظه، تحوطه عناية الله، وترعاه عين الله، لأنه قد اصطفي لأمر جليل عظيم؛ ألا وهو الرسالة؛ وفي هذا الوعد أيضا تقوية لقلبها وتسكين لنفسها، وإذهاب لفزعها ووجلها؛ قال الزمخشري (ت: 538هـ): " وأومنت بالوحي إليها، ووعدت ما يسليها ويطمئن قلبها ويملؤها غبطة وسرورا: وهو ردّه إليها وجعله من المرسلين"[1].

2- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: 32- 33].

قال البقاعي: "ذكر أولاً المثوى في جهنم دليلاً على حذف ضده ثانياً، والاتقاء ثانياً دليلاً على حذف ضده أولاً، وسره أنه ذكر أنكأ ما للمجرم من الكفر وسوء الجزاء. وأسرّ ما للمسلم من قصر التقوى عليه، وذكر أحب جزائه إليه، والإشارة إلى عراقته في الإحسان"[2].

[1] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، تح مصطفى حسين أحمد، ط3، دار الريان للتراث، القاهرة، مصر ودار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1947، 3/ 393.

[2] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 16/ 505- 506.

أركان الاحتباك	الطرف الأول	المحذوف	المسيئين	الطرف الثاني	المحذوف	مأواهم الجنة
		المذكور	في جهنم مثوى		المذكور	المتقون
نوع الاحتباك	احتباك ضدي.					
التقدير	أليس في جهنم مثوى للكافرين المسيئين، والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون ومأواهم الجنة.					
السر	الوعد والوعيد.					

نوه البقاعي بسر الاحتباك في الآية؛ وهو توعده سبحانه للكافرين الذين كذبوا عليه- جل وعلا-؛ وكذبوا بما جاءت به رسله الكرام-عليهم السلام- من الآيات البينات، والبراهين الساطعات الصادقات، الدالة على وحدانيته -جل وعلا- وتفرده، فتوعدهم بأن تكون جهنم منزلهم ومثواهم، لا يفارقونها ولا يتحولون عنها، وفي المقابل وعد أنبياءه-عليهم السلام- الذين جاءوا بالحق والصدق من عند ربهم ووعد أتباعهم ممن آمن وصدق، وعدهم بما يناله المتقون ألا وهي الجنة، دار نعيمه، التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

قال الرازي[1] (ت: 606هـ): "اعلم أنه تعالى لما ذكر وعيد الكاذبين والمكذبين للصادقين ذكر عقيبه وعد الصادقين ووعد المصدقين، ليكون الوعد مقرونا بالوعيد"[2].

رابعا: التكريم والإهانة

من الأسرار البلاغية للاحتباك، أن تكون الغاية منه التشريف وبيان علو المنزلة، وهو ما أشار إليه البقاعي في عدة مواضع للاحتباك في كتابه نظم الدرر منها:

---

[1] هو: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الأصل الرازي المولد، الملقب فخر الدين، المعروف بابن الخطيب، الفقيه الشافعي، ولد سنة544هـ، بالري، وتوفي سنة606هـ، بهراة، من مؤلفاته: إرشاد النظار إلى لطائف الأسرار، كتاب البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان، التفسير الكبير. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، 4/ 248-252.

[2] التفسير الكبير، الرازي، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1420هـ، 26/ 452.

1- قول الله تعالى: ﴿قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾ [الأنعام: 33].

قال البقاعي: " حذف من الجملة الأولى – إظهاراً لشرف النبي- ﷺ -وأدباً معه – سبب الحزن، وهو التكذيب لدلالة الثانية عليه، ومن الثاني النهي عن المسبب لدلالة الأولى عليه"[1].

أركان الاحتباك	الطرف الأول	المحذوف المذكور	من الكذب يحزنك	الطرف الثاني	المحذوف المذكور	لا تحزن لا يكذبونك
نوع الاحتباك	احتباك منفي مثبت.					
التقدير	إنه ليحزنك الذي يقولون من الكذب، لا تحزن فإنهم لا يكذبونك.					
السر	التكريم والتشريف.					

لمح البقاعي إلى أن سر الاحتباك في الآية هو بيان شرف الرسول وفضله وإظهار رفعة مكانته، وعلو منزلته بما من الله عليه من الرسالة، وأنه منزه عما يصفه به أعداء الله من الكفرة والمشركين، فأضمر سبحانه في الآية الداعي لحزنه -ﷺ- لدلالة منفيه عليه، كما أضمر نهيه عن الحزن لدلالة مثبته عليه. قال الزمخشري (ت: 538هـ) : "والمعنى أن تكذيبك أمر راجع إلى الله، لأنك رسوله المصدق بالمعجزات فهم لا يكذبونك في الحقيقة وإنما يكذبون الله بجحود آياته، فاله عن حزنك لنفسك وإن هم كذبوك وأنت صادق، وليشغلك عن ذلك ما هو أهمّ وهو استعظامك بجحود آيات الله تعالى، والاستهانة بكتابه. ونحوه قول السيد لغلامه- إذا أهانه بعض الناس-: إنهم لم يهينوك وإنما أهانوني"[2].

2- قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ وَنُورُهُمۡۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [الحديد: 19].

[1] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 7/ 96.

[2] الكشاف، الزمخشري، 2/ 18.

قال البقاعي: "ذكر الصديقية وما معها أولاً دليلاً على أضدادها ثانياً، والجحيم ثانياً دليلاً على النعيم أولاً، وسره أن الأول أعظم في الكرامة، والثاني أعظم في الإهانة"[1].

أركان الاحتباك	الطرف الأول	المحذوف	النعيم	الطرف الثاني	المحذوف	المكذبون
		المذكور	الصديقون		المذكور	الجحيم
نوع الاحتباك	احتباك ضدي.					
التقدير	الصديقون والشهداء لهم أجرهم ونورهم وأولئك أصحاب النعيم، والمكذبون الذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم.					
السر	التكريم والإهانة.					

صرح البقاعي أن سر الاحتباك في الآية هو إظهار كرامة من آمن بالله وصدق رسل الله وأنبياءه-عليهم السلام-، وما ينتظره من النعيم المقيم، الذي لا يحول ولا يزول، وبالمقابل بين سبحانه مهانة وذلة من كفر به سبحانه، وكذب أنبياءه ورسله-عليهم السلام-، وما جاءوا به من الآيات البينات، وذكر ما ينتظره من الجحيم، الدار التي أعدها لمن عصاه، وبارزه بعدم الانقياد والاستسلام والإذعان؛ قال الآلوسي[2] (ت: 1270هـ): " والمراد أولئك في حكم الله تعالى بمنزلة الصديقين والشهداء المشهورين بعلو الرتبة ورفعة المحل وهم الذين سبقوا إلى التصديق ورسخوا فيه واستشهدوا في سبيل الله جل جلاله. . . أولئك هم المبالغون في الصدق حيث آمنوا وصدقوا جميع أخبار الله تعالى وأخبار رسله عليهم الصلاة والسلام والقائمون بالشهادة لله سبحانه بالوحدانية وسائر صفات الكمال ولهم بما يليق بهم من ذلك لهم الأجر والنور الموعودان لهم"[3].

---

[1] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 19/ 286.

[2] هو: محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، شهاب الدين، أبو الثناء: مفسر، محدث، أديب، ولد ببغداد سنة1217هـ، كان سلفي الاعتقاد، تقلد الإفتاء ببلده سنة 1248 هـ وعزل، فانقطع للعلم. ثم سافر سنة 1262 هـ إلى الموصل، فالآستانة، توفي ببغداد سنة1270هـ، من مؤلفاته: روح المعاني، نشوة المدام في العود إلى دار السلام، غرائب الاغتراب. ينظر: الأعلام، الزركلي، 7/ 176.

[3] روح المعاني، الآلوسي، 14/ 182.

خامسا: التحذير والتنفير

يكون التحذير والتنفير مما يجب الاحتراز منه، ويقبح الاقتراب منه أو الوقوع فيه، ومن أمثلة وهو أحد أسرار الاحتباك في نظم الدرر، ومن أمثلته:

1- قول الله تعالى: ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ ٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [ص: 74].

قال البقاعي: "ذكر فعل الاستكبار أولاً، دليلاً على فعل الكفر ثانياً ووصف الكفر ثانياً دليلاً على وصف الاستكبار أولاً، وسر ذلك أن ما ذكره أقعد في التحذير بأن من وقع منه كبر جره إلى الكفر"[1].

أركان الاحتباك	الطرف الأول	المحذوف	كفر	الطرف الثاني	المحذوف	المستكبرين
		المذكور	استكبر		المذكور	الكافرين
نوع الاحتباك	احتباك متشابه.					
التقدير	استكبر وكفر، وكان من المستكبرين الكافرين.					
السر	التحذير والتنفير.					

ذكر البقاعي أن سر الاحتباك في الآية هو التحذير من صفة الكبر التي عصي الله بها عند خلق آدم؛ وهذه الصفة قد تقود صاحبها للكفر-والعياذ بالله-فيهلك، كما كان الحال من إبليس؛ يقول محمد الطاهر بن عاشور (ت: 1393هـ): "وقد بدت من إبليس نزعة كانت كامنة في جبلته وهي نزعة الكبر والعصيان، ولم تكن تظهر منه قبل ذلك لأن الملأ الذين كان معهم كانوا على أكمل حسن الخلطةِ فلم يكن منهم مثير لما سكن في نفسه من طبع الكبر والعصيان. فلما طرأ عَلَى ذلك الملإ مخلوق جديد أمر أهل الملإ الأعلى بتعظيمه كان ذلك مُورِيًّا زناد الكبر في نفس إبليس فنشأ عنه الكفر بالله وعصيان أمره"[2].

2- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبۡطِلُوٓاْ أَعۡمَٰلَكُمۡ﴾ [محمد: 33].

---

[1] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 16/ 426.

[2] التحرير والتنوير، ابن عاشور، 23/ 302.

قال البقاعي: "ذكر الطاعة أولاً دليلاً على المعصية ثانياً، والإبطال ثانياً دليلاً على الصحة أولاً، وسره أنه أمر بمبدأ السعادة ونهى عن نهاية الفساد ثانياً، لأنه أعظم في النهي عن الفساد لما فيه من تقبيح صورته وهتك سريرته"[1].

أركان الاحتباك	الطرف الأول	المحذوف	أطيعوا الله وأطيعوا الرسول	الطرف الثاني	المحذوف	تعصوا الله وتعصوا الرسول
		المذكور	احفظوا أعمالكم		المذكور	تبطلوا أعمالكم
نوع الاحتباك	احتباك ضدي.					
التقدير	أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحفظوا أعمالكم، ولا تعصوا الله وتعصوا الرسول وتبطلوا أعمالكم.					
السر	التحذير والتنفير.					

بين البقاعي أن سر الاحتباك في الآية هو تحذير الله لعباده المؤمنين من معصيته ومعصية رسوله –عليه الصلاة والسلام–، وأيضا تحذيرهم من إبطال أعمالهم الصالحة التي عملوها، وطاعاتهم التي فعلوها، وقرباتهم التي تقربوا بها لربهم، بأي مبطل مبطلات الأعمال، سواء كان يبطل جميع الطاعات والعبادات بالكلية كالردة والكفر أو يبطل ما اقترن به من الأعمال كالرياء والمن والأذى؛ وقد سلك القرآن في ذلك (التحذير) مسلك الأمر الصريح بمبدإ السعادة المتمثل في طاعة الله ورسوله، والنهي الصريح عن عاقبة الفساد ونهايته بمعصية الله ورسوله، والمتمثل في بطلان الأعمال وحبوطها وذهاب أجرها وثوابها، وصيرورتها هباء منثورا، فيضيع معها الجهد المبذول، والوقت المصروف، والأجر الذي كان مرجوا؛ قال محمد الطاهر بن عاشور (ت: 1393هـ): "ومعنى النهي عن إبطالهم الأعمال: النهي عن أسباب إبطالها، فهذا مهيع

[1] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 18/ 260.

قوله: وَلا تبطلوا أعمالكم. وتسمح محامله بأن يشمل النهي والتحذير عن كل ما بين الدين أنه مبطل للعمل كلا أو بعضا مثل الردة ومثل الرياء في العمل الصالح فإنه يبطل ثوابه"[1].

سادسا: التبكيت[2] والإلزام

يعد تبكيت الخصم، وإلزامه بالحجة والبرهان، وتقريعه أحد أسرار الاحتباك في نظم الدرر ومن أمثلة ذلك:

1- قول الله تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًاۚ أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ أَمۡ أَرَدتُّمۡ أَن يَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُم مَّوۡعِدِي﴾ [طه: 86].

قال البقاعي: "ذكر طول العهد الموجب للنسيان أولاً دليل على حذف العناد ثانياً، وذكر حلول الغضب ثانياً دليل على انتفاء الجناح أولاً، وسر ذلك أن ذكر السبب الذي هو طول العهد أدل على النسيان الذي هو المسبب، وإثبات الغضب – وهو المسبب – أنكأ من إثبات سببه الذي هو العناد"[3].

أركان الاحتباك	الطرف الأول	المحذوف	لا جناح عليكم	الطرف الثاني	المحذوف	عاندتم
		المذكور	أفطال عليكم العهد		المذكور	يحل عليكم غضب
نوع الاحتباك	احتباك متناظر.					
التقدير	أفطال عليكم العهد فنسيتم فلا جناح عليكم حالئذ، أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم فعاندتم.					
السر	التبكيت والإلزام.					

[1] التحرير والتنوير، ابن عاشور، 26/ 127.

[2] قال الزمخشري: "التبكيت: استقباله بِمَا يكره من ذمّ وتقريع". الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري، تح علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعرفة، لبنان، دت، 1/ 125.

[3] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 12/ 327- 328.

قرر البقاعي أن سر الاحتباك في الآية هو تبكيت موسى لقومه وتقريعهم، وذلك بتقريرهم بالجرم الذي ارتكبوه، والذنب الذي وقعوا فيه، بالحجة الظاهرة والبرهان القاطع، وتفصيل ذلك أنه (وقفهم على أعذار لم تكن ولا تصح لهم) [1]، وهي أنهم إما طالت عليهم المدة حتى نسوافلا يؤاخذون بما بذر منهم، وإما أنهم عملوا ما عملوا عن مكابرة وعناد يستوجبون حلول غضب الله عليهم، وفي ذلك حذف في الطرف الأول المسبب لكون السبب أدل عليه، وفي الطرف الثاني حذف السبب وأثبت المسبب لكون أنكأ؛ قال البقاعي: "لما كان إخلاف الموعد المؤكد المعين الذي لا شبهة فيه، لما نصب عليه من الدلائل الباهرة، وأوضحه من البراهين الظاهرة، لا يكون إلا بنسيان لطول العهد، أو عناد بسوء قصد، وكان من أبلغ المقاصد وأوضح التقرير إلجاء الخصم بالسؤال إلى الاعتراف بالمراد، سألهم عن تعيين أحد الأمرين مع أن طول العهد لا يمكن ادعاؤه، فقال ما معناه: أطال عليكم العهد بزيادة عشرة أيام فنسيتم فلم يكن عليكم في الإخلاف جناح؟ أم أردتم أن يحل عليكم الغضب فعاندتم؟"[2].

2- قول الله تعالى ﴿ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ [يس: 65].

قال البقاعي: " فالآية من الاحتباك: أثبت الكلام للأيدي أولاً لأنها كانت مباشرة دليلاً على حذفه من حيز الأرجل ثانياً، وأثبت الشهادة للأرجل ثانياً لأنها كانت حاضرة دليلاً على حذفها من حيز الأيدي أولاً. . . وبالظاهر أن السر في الختم على فيه منعه من أن يلغط حال شهادتها عليه لئلا يسمع قولها، وكما هو دأب أهل العناد عند الخصام"[3].

---

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية لأندلسي، تح عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ، 4/ 58.

[2] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 12/ 327.

[3] المصدر نفسه، 16/ 157.

أركان الاحتباك	الطرف الأول	المحذوف	وتشهد	الطرف الثاني	المحذوف	وتتكلم
		المذكور	تكلمنا أيديهم		المذكور	تشهد أرجلهم
نوع الاحتباك	احتباك متشابه.					
التقدير	تكلمنا أيديهم وتشهد، وتشهد أرجلهم وتتكلم.					
السر	التبكيت والإلزام.					

رجح البقاعي أن يكون سر الاحتباك في الآية هو إلزام الكفرة بشهادة جوارحهم عليهم، بالختم على أفواههم، ومنعهم من المخاصمة والمعاندة واللغط حال شهادتها باختيار منها[1]؛ قال ابن عطية[2] (ت: 542هـ): "وروي في هذا المعنى أن الله تعالى يجعل الكفرة يخاصمون فإذا لم يأتوا بشيء تقوم به الحجة رجعوا إلى الإنكار فناكروا الملائكة في الأعمال فعند ذلك يختم الله تعالى على أفواههم فلا ينطقون بحرف، ويأمر تعالى جوارحهم بالشهادة فتشهد"[3].

قال الرازي (ت: 606هـ) "والوجه الآخر، أنهم لا يتكلمون بشيء، لانقطاع أعذارهم وانهتاك أستارهم. فيقفون ناكسي الرؤوس وقوف القنوط اليؤوس، لا يجد عذرا فيعتذر، ولا مجال توبة فيستغفر"[4].

سابعا: الإنكار

من أسرار الاحتباك عدم إقرار المخطئ على خطئه والإنكار عليه، حتى لا تتوهم موافقته على ما بدر منه، ومن أمثلة ما أورده البقاعي في ذلك:

---

[1] قال الرازي: " فقال تعالى: وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم أي باختيارها بعد يقدرها الله تعالى على الكلام ليكون أَدَلَّ على صدور الذنب منهم" التفسير الكبير، 26/ 302.

[2] هو: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، من محارب قيس، الغرناطي، مفسر فقيه، أندلسي، من أهل غرناطة. عارف بالأحكام والحديث، له شعر، ولد سنة481هـ، ولي قضاء المرية، وكان يكثر الغزوات في جيوش الملثمين. وتوفي بلورقة سنة425هـ. من مؤلفاته المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، برنامج. ينظر الأعلام، الزركلي، 3/ 282.

[3] المحرر الوجيز، ابن عطية لأندلسي، 4/ 460.

[4] التفسير الكبير، الرازي، 26/ 302.

1- قول الله تعالى: ﴿أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم بِٱلۡبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًاۚ إِنَّكُمۡ لَتَقُولُونَ قَوۡلًا عَظِيمًا﴾ [الإسراء: 40].

قال البقاعي: "ويمكن أن تنزل الآية على الاحتباك، فيكون التقدير: بالبنين ورضي لنفسه بالبنات، وخصكم في نوعكم الذي هو أضعف ما يكون بالذكور، واتخذ من الملائكة الذين منهم من يقدر على حمل الأرض وقلب أسفلها على أعلاها إناثاً في غاية الرخاوة"[1].

أركان الاحتباك	الطرف الأول	المحذوف	البنات	الطرف الثاني	المحذوف	الذكور
		المذكور	البنين		المذكور	إناثا
نوع الاحتباك	احتباك متشابه.					
التقدير	أفأصفاكم بالبنين ورضي بالبنات، وخصكم بالذكور واتخذ من الملائكة إناثا.					
السر	الإنكار.					

لمح البقاعي ضمن تقديره للاحتباك، إلى أن سر الاحتباك في الآية هو الإنكار على الكفرة والمشركين، بنسبتهم البنات لله-سبحانه- والبنين لأنفسهم هذا أولا، وثانيا بجعل الملائكة الذين هم عباد الرحمان، ومن صفوة خلقه وخاصة عباده بعبادتهم لربهم وعدم عصيانه وفعل ما يؤمرون به، جعلوهم من جنس الإناث اللاتي يستحون هم أنفسهم منهن ويئدونهن صغارا خوف جلب العار، وخصوا أنفسهم بالذكور، فهذا لا يمكن لصاحب عقل تقبله، كيف للعبد المربوب الضعيف أن ينسب لربه ما ينزه عنه نفسه، وكيف يؤثر نفسه بشيء دون سيده ومولاه؛

يقول أبو السعود[2](ت: 982هـ): "خطاب للقائلين بأنَّ الملائكةَ بناتُ الله سبحانه والإصفاءُ بالشيء جعلُه خالصاً والهمزةُ للإنكار والفاء للعطف على مقدر يفسرّه المذكورُ أي

[1] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 11/ 420.

[2] هو: محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي، الإمام العلّامة، ولد سنة895 هـ، بقرية قريبة من قسطنطينية، وقرأ على والده كثيرا، ثم لازم المولى سعدي جلبي، وتنقّل في المدارس، ثم قلّد قضاء برسه، ثم قضاء قسطنطينية، ثم قضاء العسكر في ولاية روم إيلي، تولى الفتيا بعد وفاة المولى سعد الله بن عيسى بن أمير خان، توفي سنة982هجرية بقسطنطينية، له «حاشية على العناية» من أول كتاب البيع، وبعض حواش على بعض «الكشّاف» جمعها حال إقرائه له. ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، 10/ 584-586.

أفَضَّلكم على جنابه فخصّكم بأفضل الأولاد على وجه الخُلوص وآثرَ لذاته أخسَّها وأدناها كما في قوله سبحانه أَلَكُمُ الذكر وَلَهُ الانثى وقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴾[الطور: 39]، وقد قصد هاهنا بالتعرض لعنوان الربوبية تشديدُ النكير وتأكيدُه "[1]، ويقول محمد الطاهر بن عاشور (ت: 1393هـ) أيضا مقررا معنى الإنكار في الآية: " وجملة إنكم لتقولون قولا عظيما تقرير لمعنى الإنكار وبيان له، أي تقولون: اتخذ الله الملائكة بنات، وأكد فعل «تَقُولُونَ» بمصدر تأكيدا لمعنى الإنكارِ. وجعله مجرد قول لأنه لا يعدو أن يكون كلاما صدر من غير رَوِيَّةٍ، لأنه لو تأمله قائله أدنى تأمل لوجده غير داخل تحت قضايا المقبول عقلا. "[2]

2 –قول الله تعالى: ﴿يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴾ [ص: 75].

قال البقاعي: " دل فعل الاستكبار أولاً على فعل العلو ثانياً، ووصف العلو ثانياً على وصف الاستكبار أولاً، وسر ذلك أن إنكار الفعل المطلق مستلزم لإنكار المقيد لأنه المطلق بزيادة، وإنكار الوصف مستلزم لإنكار الفعل لأنه جزؤه مع أن إنكار الفعل من هذا مستلزم الفعل من ذاك، فيكون كل من الفعلين مدلولاً على إنكاره مرتين: تارة بإنكار فعل عديله وأخرى بإنكار[3]وصفه نفسه والوصفان كذلك وفعل الكبر أجدر بالإنكار من فعل العلو "[4].

أركان الاحتباك	الطرف الأول	المحذوف	المستكبرين	الطرف الثاني	المحذوف	علوت
		المذكور	أستكبرت		المذكور	العالين
نوع الاحتباك	احتباك متشابه.					
التقدير	أستكبرت وكنت من المستكبرين، أم علوت وكنت من العالين.					
السر	الإنكار.					

[1] إرشاد العقل السليم، أبو السعود، 5/ 173.

[2] التحرير والتنوير، ابن عاشور، 15/ 108.

[3] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 16/ 423.

[4] المصدر نفسه 16/ 423.

صرح البقاعي بأن سر الاحتباك في الآية هو الإنكار[1]على إبليس عصيانه لأمر ربه بالسجود لآدم-عليه السلام-؛ الذي اصطفاه الله وفضله؛ بأن خلقه بيده ثم أسجد له ملائكته؛ الذين هم أشرف من إبليس خلقا وعبادة، فخلقهم من نور، وعبادتهم دائمة لربهم، لا يستنكفون ولا يستكبرون، وقد دل على ذلك بإنكار الفعل المطلق ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ ﴾ المستلزم للفعل المقيد (أعلوت) الذي هو في حقيقته استكبار مقيد بالعلو؛ وكذلك إنكار وصف العلو في قوله: ﴿ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴾ المستلزم لإنكار فعل نفسه (أعلوت) وفعل عديله ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ ﴾؛ قال البيضاوي (685هـ) مبينا معنى الإنكار في الآية: "وترتيب الإنكار عليه للإشعار بأنه المستدعي للتعظيم، أو بأنه الذي تشبث به في تركه وهو لا يصلح مانعاً إذ للسيد أن يستخدم بعض عبيده لبعض سيما وله مزيد اختصاص، أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ تكبرت من غير استحقاق أو كنت ممن علا واستحق التفوق"[2].

ثامنا: التأديب والتنكيل

قد يكون المغزى من الاحتباك هو التأديب والتنكيل، وإلى ذلك أشار البقاعي في بعض المواضع منها:

1- قوله تعالى: ﴿فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْىَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: 26].

قال البقاعي: "ذكر الخزي أولاً دليلاً على إرادته ثانياً، والأكبر ثانياً دليلاً على الكبير أولاً، وسره تغليظ الأمر عليهم بالجمع بين الخزي والعذاب بما فعلوا برسله عليهم الصلاة والسلام بخلاف ما يأتي في فصلت. فإن سياقه للطعن في الوحدانية، وهي لكثرة أدلتها وبعدها عن الشكوك وعظيم المتصف بها وعدم تأثيره بشيء يكفي في نكال الكافر به مطلق العذاب... "[3].

---

[1] ذهب ابن عطية والبيضاوي إلى أن ذلك على سبيل التقريع والتوبيخ. ينظر المحرر الوجيز، ابن عطية، 4/ 515، والبحر المحيط في التفسير، أبوحيان، 9/ 175

[2] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، 5/ 34.

[3] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 16/ 494.

أركان الاحتباك	الطرف الأول	المحذوف	الكبير	الطرف الثاني	المحذوف	أخزى
		المذكور	الخزي		المذكور	أكبر
نوع الاحتباك	احتباك متشابه.					
التقدير	فأذاقهم الله الخزي الكبير في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وأكبر.					
السر	التنكيل.					

ذكر البقاعي أن سر الاحتباك في الآية هو تنكيل الله بأعدائه من الكفرة والمشركين، أعداء الدين وأعداء الأنبياء والمرسلين؛ فنكل بهم وغلظ عليهم الأمر؛ بأن جمع لهم سبحانه بين نزول الخزي والذل والمهانة في الحياة الدنيا، وتوعدهم بحلول العذاب الأعظم والخزي الأكبر يوم القيامة، كل ذلك جزاء لهم على محاربتهم أنبيائه وأوليائه، وصدهم عن دينه وسبيله –عز وجل– فكان نكاله بهم على إجرامهم جزاء منه لهم وفاقا، وما كان سبحانه ظلاما للعبيد؛ وقد جاء في تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني تقرير معنى النكال في الآية وتوضيحه؛

قال الآلوسي (ت: 1270هـ): " فَأَذاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ أي الذل والصغار فِي الْحَياةِ الدُّنْيا كالمسخ والخسف والقتل والسبي والإجلاء وغير ذلك من فنون النكال، والفاء تفسيرية مثلها في قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ﴾ [الأنبياء: 88] وَلَعَذابُ الْآخِرَةِ المعد لهم أَكْبَرُ لشدته وسرمديته لَوْ كانُوا يعلمون أي لو كانوا من شأنهم أن يعلموا شيئا لعلموا ذلك واعتبروا به"[1].

2- قول الله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ﴾ [فصلت: 51].

قال البقاعي: "ذكر الإنعام أولاً دليلاً الانتقام ثانياً وذكر الشر ثانياً دليل الخير أولاً، وسره تعليم الأدب بنسبة الإنعام دون الشر إليه وإن كان الكل منه"[2].

[1] روح المعاني، الآلوسي، 12/ 250.

[2] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 17/ 222.

أركان الاحتباك	الطرف الأول	المحذوف	الخير	الطرف الثاني	المحذوف	انتقمنا
		المذكور	أنعمنا		المذكور	الشر
نوع الاحتباك	احتباك ضدي.					
التقدير	إذا أنعمنا على الإنسان ومسه الخير أعرض ونئا بجانبه، وإذا انتقمنا ومسه الشر فذو دعاء عريض.					
السر	التأديب.					

ذكر البقاعي أن سر الاحتباك في الآية هو تعليم الله العباد الأدب مع خالقهم ومولاهم، ومن ذلك نسبة الخير والإنعام له سبحانه وتنزيهه عن نسبة الشر إليه، فما أصاب العباد من خير أو كانوا فيه من نعمة فمنه سبحانه كما قال تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: 53]؛ وما كان من شر فمن أنفسهم وبما كسبت أيديهم، ثم إن هذا الشر إنما هو في مفعولاته سبحانه وليس من أفعاله، فأفعاله كلها خير، وقد جاء تقرير هذا الأمر في عدة آيات منها قوله سبحانه: ﴿أَوَ لَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: 165] وقوله: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ [النساء: 79]؛ قال محمد الطاهربن عاشور (ت: 1393هـ): "وعدل عن إسناد إصابة الشر إلى الله تعليما للأدب مع الله كما قال إبراهيم ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ [الشعراء: 78] إلَخْ. ثم قال: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: 80] فلم يقل وإذا أمرضني، وفي ذلك سر وهو أن النعم والحير مسخران للإنسان في أصل وضع خلقته فهما الغالبان عليه لأنهما من مظاهر ناموس بقاء النوع. وأما الشرور والأضرار فإن معظمها ينجر إلى الإنسان بسوء تصرفه وبتعرضه إلى ما حذرته منه الشرائع والحكماء الملهمون فقلما يقع فيهما الإنسان إلا بعلمه وجرأته"[1].

[1] التحرير والتنوير، ابن عاشور، 25/ 15.

تاسعا: التنبيه على المقصود

من بلاغة الاحتباك أن يسعى من خلاله لتنبيه المخاطب على المقصود وما يراد بذاته حتى لا يتشعب به التفكير إلى مالم يعن بذاته.

1- قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝٦٠ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [غافر: 61].

قال البقاعي: "فالآية من الاحتباك: حذف الظلام أولاً لكونه ليس من النعم المقصودة في أنفسها لما دل عليه من الإبصار الذي هو المقصود من نعمة الضياء المقصود في نفسه، وحذف الانتشار لأنه بعض ما ينشأ عن نعمة الإبصار لما دل عليه من السكون الذي هو المقصود الأعظم من الليل: للراحة لمن أرادها، والعبادة لمن اعتمدها واستزادها"[2].

أركان الاحتباك	الطرف الأول	المحذوف	مظلما	الطرف الثاني	المحذوف	لتنتشروا فيه
		المذكور	الليل لتسكنوا فيه		المذكور	النهار مبصرا
نوع الاحتباك	احتباك ضدي.					
التقدير	هو الذي جعل لكم الليل مظلما لتسكنوا فيه، والنهار مبصرا لتنتشروا فيه[1].					
السر	التنبيه على المقصود.					

أشار البقاعي إلى سر الاحتباك في الآية؛ وهو حذفه الظلام -الذي هو من خصائص الليل- لأنه ليس مقصودا بذاته في آية الليل، وإنما المقصود منها هو راحة العباد البدنية والقلبية، فراحتهم البدنية بانكفافهم عن ما كان منهم من شغل في النهار، وسعي في تحصيل الأرزاق وقضاء المآرب، فإذا حل الليل كان خلودهم للنوم الذي فيه معافاة أعضاء البدن من تعبها؛ وفيه أيضا راحة العباد النفسية بإيوائهم لأهليهم بعد انشغال عنهم في النهار، وبتمكنهم

[1] روح المعاني، الألوسي، 12/ 335.

[2] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 17/ 101.

من الانطراح بين يدي ربهم، عند هدأة الأصوات، وصفاء الأذهان، فنبه على المقصود بذكره، وأهمل ما ليس مقصودا بحذفه؛ قال القاسمي[1]: " هو الذي جعل لكم الليل مظلما لتسكنوا فيه، فتستردوا بالراحة فيه ما فاتكم من القوى في العمل بالنهار وَالنَّهارَ مُبْصِراً أي أن يبصر فيه أو به لتتحركوا لتحصيل الأكساب الدينية والدنيوية. فقد تفضل الله عليكم بهما وبما فيهما"[2].

2- قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: 40].

قال البقاعي: " ذكر الإلقاء في النار أولاً دليلاً على دخول الجنة ثانياً، والأمن ثانياً دليلاً على الخوف أولاً، وسره أنه ذكر المقصود بالذات، وهو ما وقع الخوف لأجله أولاً، والأمن الذي هو العيش في الحقيقة ثانياً"[4].

أركان الاحتباك	الطرف الأول	المحذوف	يأتي خائفا	الطرف الثاني	المحذوف	يدخل الجنة
		المذكور	يلقى في النار		المذكور	يأتي آمنا
نوع الاحتباك	احتباك متناظر.					
التقدير	أفمن يأتي خائفا ويلقى في النار خير أمن يأتي آمنا ويدخل الجنة[3].					
السر	التنبيه على المقصود.					

صرح البقاعي أن سر الاحتباك في الآية؛ ذكر ما قصد بذاته وهو الإلقاء في النار، وحذف ما يستوجبه من خوف أصحابها وفزعهم مما ينتظرهم، وماهم متوعدون به فيها، كما صرح بالأمن وحذف سببه الذي هو دخول الجنة؛ لأن الأمن مقصد عظيم لأهلها، ونعيم مقيم

[1] هو: جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، ولد سنة1283هـ، وتوفي سنة1332بدمشق، كان إمام الشام في عصره، علما بالدين، وتضلعا من فنون الأدب، من مؤلفاته: الفتوى في الإسلام، محاسن التأويل. ينظر: الأعلام، الزركلي، 2/ 135.

[2] محاسن التأويل، القاسمي، 8/ 317.

[3] روح المعاني، الألوسي، 12/ 378.

[4] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 17/ 199.

لساكنها، وفي ذلك يقول الله تعالى منبها على هذا الأمر: ﴿إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ: 37]، ويقول أيضا-جل جلاله-: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: 82]، فأهل الجنة فيها آمنون، وأمنهم فيها دلالة على دوام نعيمهم؛

قال الرازي (ت: 606هـ): "وهم في الغرفات آمنون إشارة إِلَى دوام النعيم وتأبيده، فإن من تنقطع عنه النعمة لا يكون آمنا"[1].

عاشرا: العموم والشمول

من أسرار الاحتباك التي ذكرها البقاعي أن يراد به التعميم والشمول ومن أمثلة ذلك:

1- قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: 2].

قال البقاعي: "وحذف المفعول يدل على عموم الرسالة لكل من أمكن إنذاره وتذكيره من العقلاء... ويجوز أن يكون التقدير: ويجوز أن يكون التقدير: لتنذر به وتذكر به، فإنه نذرى للكافرين وذكرى للمؤمنين، والآية على كل تقدير من الاحتباك: إثباته «لتنذر» أولاً، دال على حذف «لتذكر» ثانياً، وإثبات المؤمنين ثانياً دال على حذف المخالفين أولاً، والآية على كل تقدير من الاحتباك: إثباته «لتنذر» أولاً، دال على حذف «لتذكر» ثانياً، وإثبات المؤمنين ثانياً دال على حذف المخالفين أولاً"[2].

أركان الاحتباك	الطرف الأول	المحذوف	لتذكر	الطرف الثاني	المحذوف	المخالفين
		المذكور	لتنذر		المذكور	المؤمنين
نوع الاحتباك	احتباك مشترك.					
التقدير	لتنذر به وتذكر به، فإنه نذرى للكافرين وذكرى للمؤمنين.					
السر	العموم والشمول.					

[1] التفسير الكبير، الرازي، 25/ 209.

[2] ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 7/ 349.

أوضح البقاعي أن سر الاحتباك في الآية هو عموم الرسالة لتشمل جميع الناس؛ فمن آمن وانقاد يذكر بما ينتظره من الثواب الجزيل والنعيم المقيم، والأمن الدائم، والراحة والسعادة الأبدية التي لا تحول ولا تزول، ومن خالف واستنكف فينذر العذاب الأليم، والخوف الدائم، والبؤس والشقاء أبد الآبدين. قال الرازي (ت: 606هـ) : " فإن النفوس على قسمين: نفوس بليدة جاهلة بعيدة عن عالم الغيب غريقة في طلب اللذات الجسمانية والشهوات الجسدانية فبعثة الرسل في حقهم إنذار وتخويف، ونفوس شريفة مشرقة بالأنوار الإلهية فبعثة الرسل في حقهم تذكير وتنبيه... فثبت أنه تعالى إنما أنزل هذا الكتاب على رسوله ليكون إنذارا فِي حق طائفة وذكرى فِي حق طائفة أخرى. والله أعلم "[1].

2- قال تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝١ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [الحديد: 1-2].

قال البقاعي: " ذكر ما بين السماوات والأرض أولاً دليلاً على حذف ما بينهما ثانياً، وذكر الخافقين ثانياً دليلاً على حذف مثل ذلك أولاً ليكون التسبيح والملك شاملاً للكل"[2].

أركان الاحتباك	الطرف الأول	المحذوف	السماوات والأرض	الطرف الثاني	المحذوف	ما في السماوات والأرض
		المذكور	ما في السماوات والأرض		المذكور	السماوات والأرض
نوع الاحتباك	احتباك متشابه.					
التقدير	سبح لله السماوات والأرض وما فيهن، له ملك السماوات والأرض وما فيهن.					
السر	العموم والشمول.					

[1] ينظر: التفسير الكبير، الرازي، 14/ 196، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 7/ 350.

[2] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 19/ 254.

لمح البقاعي إلى أن سر الاحتباك في الآيتين هو الشمول؛ فالتسبيح يشمل السماوات والأرض وما فيهن كما قال تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا﴾ [الإسراء: 44]؛ وملكه يشمل السماوات والأرض وما فيهن قال تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا فِيهِنَّۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: 120].

قال أبو السعود (ت: 982هـ) عند قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [الحديد: 1] "فإنَّ ما في السمواتِ والأرضِ يعمُّ جميعَ ما فيهمَا سواءً كانَ مستقراً فيهما أو جُزءاً منهَما"[1]وقال عند قوله تعالى ﴿لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الحديد: 2]: "أي التصرُّفِ الكليِّ فيهَما وفيمَا فيهما مِنَ الموجوداتِ من حيثُ الإيجادُ والإعدامُ وسائرُ التصرفاتِ مما نعلمه ومالا نعلمه"[2].

حادي عشر: التأكيد

قد يكون السر من وراء الاحتباك تأكيد الكلام وتثبيت معناه، وهذا ما حمل عليه البقاعي قول الله تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ﴾ [الزمر: 3].

قال البقاعي: "ذكر فعل التقريب أولاً دليلاً على فعل الزلف ثانياً، واسم الزلف ثانياً دليلاً على الاسم من التقريب أولاً، وسره أنهم أرادوا بهذا الاعتذار المسكت عن قبيح صنيعهم، فأتى سبحانه في حكايته عنهم بالتأكيد على أبلغ وجه لأن الدلالة على المعنى بلفظين أجدر في ثباته وتكثيره من لفظ واحد وبدأ بأرشق الفعلين وأشهرهما وأخفهما وأوضحهما"[3].

---

[1] إرشاد العقل السليم، أبو السعود، 8/ 203.

[2] المرجع نفسه، الجزء والصفحة نفسها.

[3] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 16/ 445.

أركان الاحتباك	الطرف الأول	المحذوف	تقريبا	الطرف الثاني	المحذوف	ليزلفونا
		المذكور	ليقربونا		المذكور	زلفى
نوع الاحتباك	احتباك متشابه.					
التقدير	ليقربونا إلى الله تقريبا ويزلفونا له زلفى.					
السر	التأكيد.					

ذكر البقاعي أن سر الاحتباك في الآية هو تأكيد تمسك المشركين باعتذارهم لأنفسهم عن فعلهم الشنيع القبيح؛ ألا وهو إشراكهم بربهم، واتخاذهم الأصنام، أنهم ما يعبدونهم استقلالا من دون الله، إنما يعبدونهم لمكانتهم عند الله؛ فهم يريدون منهم أن يكونوا لهم وسطاء وشفعاء، وقد أكد هذا المعنى بالدلالة عليه بلفظين، بدأ بأكثرهما استعمالا، وأقربهما إلى الأفهام؛ مع دلالة كل منهما على الآخر، قال الرازي (ت: 606هـ): " وحاصل الكلام لعباد الأصنام أن قالوا إن الإله الأعظم أجل من أن يعبده البشر لَكِنَّ اللائق بالبشر أن يشتغلوا بعبادة الأكابر من عباد الله مثل الكواكب ومثل الأرواح السماوية، ثم إنها تشتغل بعبادة الإله الأكبر، فهذا هو المراد من قولهم: ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى"[1]. ثم إن البقاعي جلى معنى التأكيد، وزاده وضوحا، كما أشار إلى اختلاف دقيق بين لفظي التقريب والزلفى بقوله: "ما (نعبدهم) لشيء من الأشياء (إلا ليقربونا) ونبه سبحانه على بعدهم عن الصواب بالتعبير بالاسم الأعظم مع حرف الغاية فقال: (إلى الله) الذي له معاقد العز ومجامع العظمة، تقريباً عظيماً على وجه التدريج ويزلفونا إليه (زلفى) أي تقريباً حسناً سهلاً بهجاً زائداً نامياً متعالياً"[2].

نخلص في ختام هذا المبحث إلى أن الإمام البقاعي بلغت عنايته الكبيرة بالاحتباك في كتابه نظم الدرر إلى استنباط أسرار منه، وهو أمر –حسب ما اطلعت عليه خلال بحثي– لم يسبق إليه، ولم ينحو من بعده نحوه، وقد تمثلت الأسرار التي استنبطها فيما يلي: الترغيب والترهيب، التعظيم والتمجيد، الوعد والوعيد، التكريم والإهانة، التحذير والتنفير، التبكيت

[1] التفسير الكبير، الرازي، 26/ 421.

[2] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 16/ 444.

والإلزام، الإنكار، التأديب والتنكيل، التنبيه على المقصود، العموم والشمول، التأكيد؛ وقد صرح بذلك غالبا وملح له وضمنه ثنايا كلامه في أحيان قليلة جدا.

الخاتمة

الخاتمة

في ختام هذا البحث الموسوم ب: "الأسرار البلاغية لأسلوب الاحتباك في كتاب نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي" توصلنا لجملة من **النتائج**، أهمها:

– أسلوب الاحتباك ذو قيمة بلاغية كبيرة في الكلام لما يحمله من معاني وأسرار، وما يبعثه في نفس المتلقي من بذل للجهد قصد إدراك أسرار تلك المعاني، وخفايا العبارات.

– يحقق أسلوب الاحتباك فضيلة الإيجاز، ويصون الكلام عن الثقل والترهل.

– اهتمام البقاعي بأسلوب الاحتباك فاق سابقيه –فيما اطلعنا عليه–، فأفرده بالتأليف واعتنى به في كثيرا في كتابه نظم الدرر.

–الاحتباك هو أن يؤتى بكلامين يحذف من كل منهما شيء إيجازاً، يدل ما ذكر من كل على ما حذف من الآخر.

–أن الاحتباك خمسة أنواع هي: الاحتباك الضدي، الاحتباك المتشابه، الاحتباك المنفي والمثبت، الاحتباك المتناظر، والاحتباك المشترك.

–أهم شروط الاحتباك أن يوجد متقابلان في الجملتين بينهما علاقة، وأن يحذف من أحدهما ما أثبت في الأخرى، وأن يدل المثبت على المحذوف.

– لم يلتزم البقاعي في كتابه نظم الدرر في تناسب الآيات والسور منهجا واحد في معالجة أسلوب الاحتباك من ناحية ذكر أركانه وتقديره وسره.

– عني البقاعي باستخراج أسرار الاحتباك في كثير من المواضع في كتابه.

– صرح البقاعي في أغلب الأحيان بسر الاحتباك وذكره بلفظه، وفي بعض الأحيان يضمنه في ثنايا كلامه عن الاحتباك في الآية.

–أكثر آيات الأسرار في الترغيب والترهيب ثم الوعد والوعيد.

–أكثر آيات الأسرار من نوع الاحتباك الضدي.

– تنوعت أسر ار الاحتباك البلاغية التي ذكرها المؤلف في مؤلفه، مما يؤكد على قيمة هذا الأسلوب البلاغية، وقد كانت الأسرار التي وقفت عليها ما يلي: الترغيب والترهيب، التعظيم

والتمجيد، الوعد والوعيد، التكريم والإهانة، التحذير والتنفير، التبكيت والإلزام، الإنكار، التأديب والتنكيل، التنبيه على المقصود، العموم والشمول، التأكيد.

التوصيات:

- دراسة العلاقة بين المحذوف والمذكور في جميع آيات الاحتباك.
- دراسة مقارنة بين أسرار الاحتباك في نظم الدرر والتفاسير البلاغية الأخرى.
- دراسة العلاقة بين الاحتباك وعلوم البلاغة الثلاثة (المعاني، البيان، البديع).
- العناية بالأساليب البلاغية في نظم الدرر تتبعا ودراسة.

والحمد لله رب العالمين.

مُلحق

مُلحق

الرقم	الآية	نوع الاحتباك	السر البلاغي
1	﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۚ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ [البقرة: 217]	متشابه	الوعد والوعيد
2	﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّـٰصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [آل عمران: 56-57]	مشترك	الوعد والوعيد
3	﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [المائدة: 44]	متشابه	التشريف والتكريم
4	﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: 17]	متشابه	التعظيم والتمجيد

5	﴿وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: 80]	منفي مثبت	التعظيم
6	﴿أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٖ فَٱنۡهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [التوبة: 109]	ضدي	الوعد والوعيد
7	﴿وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [يونس: 107]	متشابه	التنبيه على المقصود
8	﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنُرِيَ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنۡهُم مَّا كَانُواْ يَحۡذَرُونَ﴾ [القصص: 6]	ضدي	الترغيب
9	﴿فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيۡرِ هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [القصص: 50]	متشابه	العموم
10	﴿لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [الروم: 45]	مشترك	الوعد والوعيد
11	﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٖ مِّن قَلۡبَيۡنِ فِي جَوۡفِهِۦۚ وَمَا جَعَلَ أَزۡوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمۡۚ وَمَا جَعَلَ أَدۡعِيَآءَكُمۡ أَبۡنَآءَكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ قَوۡلُكُم بِأَفۡوَٰهِكُمۡۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلۡحَقَّ وَهُوَ يَهۡدِي ٱلسَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: 4]	مشترك	التعظيم
12	﴿لِّيَسۡـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدۡقِهِمۡۚ وَأَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمَا﴾ [الأحزاب: 8]	ضدي	الوعد والوعيد

13	﴿وَمَالِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ [يس: 22]	متشابه	التنبيه على المقصود
14	﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ﴾ [يس: 40]	متشابه	التعظيم
15	﴿أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلۡمُفۡسِدِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلۡمُتَّقِينَ كَٱلۡفُجَّارِ﴾ [ص: 28]	ضدي	التشريف التكريم
16	﴿وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ ٤٥ إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ٤٦ وَإِنَّهُمۡ عِندَنَا لَمِنَ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ ٱلۡأَخۡيَارِ﴾ [ص: 46-48]	متناظر	التشريف والتكريم
17	﴿أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا أَمۡ زَاغَتۡ عَنۡهُمُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [ص: 63]	ضدي	الوعيد
18	﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [الزمر: 9]	متناظر	الترغيب
19	﴿فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلۡخِزۡيَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾ [الزمر: 26]	متشابه	التنكيل الوعد والوعيد
20	﴿وَوُفِّيَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَا يَفۡعَلُونَ﴾ [الزمر: 70]	متشابه	التعظيم
21	﴿رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ	ضدي	الترغيب والترهيب

	ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [غافر: 8-9]		
22	﴿وَقَال رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدۡ جَآءَكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمۡۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبٗا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ وَإِن يَكُ صَادِقٗا يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ ﴾ [غافر: 28]	مشترك	الوعيد
23	﴿يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ﴾ [غافر: 39]	ضدي	الترغيب والترهيب
24	﴿مَنۡ عَمِلَ سَيِّئَةٗ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَاۖ وَمَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ يُرۡزَقُونَ فِيهَا بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ [غافر: 40]	ضدي	الوعد والوعيد
25	﴿وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ [غافر: 41]	ضدي	الترهيب
26	﴿وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلۡمُسِيٓءُۚ قَلِيلٗا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ [غافر: 58]	ضدي	الترغيب والترهيب
27	﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ﴾ [غافر: 61]	ضدي	التنبيه على المقصود
28	﴿فَإِنِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ ۩ ﴾ [فصلت: 38]	متشابه	الوعد والوعيد
29	﴿وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ ءَأَعۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۖ وَٱلَّذِينَ	ضدي	التشريف والتحقير

	لَا يُؤۡمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٞ وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًىۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوۡنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ﴾ [فصلت: 44]		
30	﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٖ ﴾ [فصلت: 51]	ضدي	التأديب
31	﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرۡتُم بِهِۦ مَنۡ أَضَلُّ مِمَّنۡ هُوَ فِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ﴾ [فصلت: 52]	ضدي	الوعيد
32	﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ ﴾ [الشورى: 7]	متشابه	التعظيم
33	﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [الشورى: 8]	ضدي	الترغيب والترهيب
34	﴿وَيَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۚ وَٱلۡكَٰفِرُونَ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞ ﴾[الشورى: 26]	ضدي	الوعد والوعيد
35	﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ ﴾ [الشورى: 51]	مشترك	التعظيم
36	﴿هَٰذَا هُدٗىۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ ﴾ [الجاثية: 11]	ضدي	الترغيب والترهيب
37	﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدۡخِلُهُمۡ رَبُّهُمۡ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡمُبِينُ ٣٠ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَفَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ وَكُنتُمۡ قَوۡمٗا	ضدي	التشريف والتحقير

	مُّجۡرِمِينَ ﴾ [الجاثية: 30-31]		
38	﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرۡتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأحقاف: 10]	ضدي	الترغيب والترهيب
39	﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم ﴾ [محمد: 14]	ضدي	الترغيب والترهيب
40	﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴾ [محمد: 24]	ضدي	الترغيب والترهيب
41	﴿إِنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤۡتِكُمۡ أُجُورَكُمۡ وَلَا يَسۡـَٔلۡكُمۡ أَمۡوَٰلَكُمۡ ﴾ [محمد: 36]	ضدي	التحذير
42	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمَا ﴾ [الفتح: 10]	ضدي	الترغيب والترهيب
43	﴿إِذۡ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَلۡزَمَهُمۡ كَلِمَةَ ٱلتَّقۡوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهۡلَهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمَا ﴾ [الفتح: 26]	ضدي	الترغيب والترهيب
44	﴿أَمۡ تَأۡمُرُهُمۡ أَحۡلَٰمُهُم بِهَٰذَآۚ أَمۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ ﴾ [الطور: 32]	ضدي	التحذير
45	﴿أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلۡأُنثَىٰ ٢١ تِلۡكَ إِذٗا قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ ﴾ [النجم: 21-22]	مشترك	الإنكار
46	﴿ءَأَنتُمۡ تَخۡلُقُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ﴾ [الواقعة: 59]	متشابه	التعظيم

47	﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾ [الحديد: 24]	ضدي	الترغيب والترهيب
48	﴿أَفَمَن يَمۡشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ أَهۡدَىٰٓ أَمَّن يَمۡشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الملك: 22]	ضدي	الوعد والوعيد
49	﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارٗا﴾ [نوح: 28]	متشابه	التكريم والإهانة
50	﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا﴾ [الجن: 5]	متناظر	التحذير
51	﴿وَأَمَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبٗا﴾ [الجن: 15]	مشترك	الترهيب والترغيب
52	﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا﴾ [الإنسان: 13]	منفي مثبت	الترغيب والترهيب
53	﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا﴾ [الإنسان: 27]	ضدي	التحذير
54	﴿يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا﴾ [الإنسان: 31]	ضدي	الترغيب والترهيب
55	﴿وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ كِتَٰبٗا﴾ [النبأ: 29]	متشابه	التعظيم
56	﴿وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات: 29]		الشمول
57	﴿أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ۝٤ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ﴾ [عبس: 5-8]	ضدي	التحذير
58	﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ ۝٣٨ ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ ۝٣٩ وَوُجُوهٞ	ضدي	الترغيب

	﴿يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ [عبس: 38-40]		والترهيب
59	﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝٩ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝١٠ فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا ۝١١ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۝١٢ إِنَّهُۥ كَانَ فِيٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾ [الانشقاق: 8-13]	ضدي	الوعد والوعيد
60	﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ۝١٠ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ۝١١ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ۝١٢﴾ [الأعلى: 10-12]	ضدي	التحذير
61	﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ [الأعلى: 14-15]	ضدي	الترغيب والترهيب
62	﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: 14-16]	ضدي	الترغيب والترهيب
63	﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: 1-3]	ضدي	التحذير

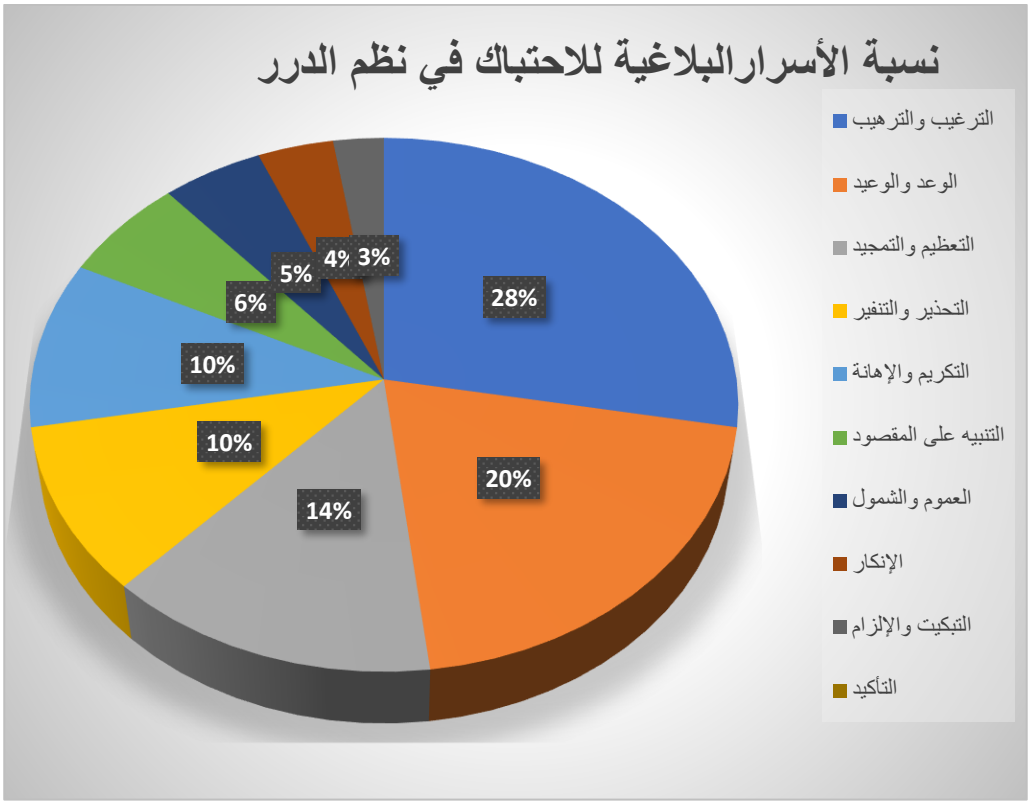
نسبة الأسرار البلاغية للاحتباك في نظم الدرر
28%
20%
14%
10%
10%
6%
5%
4%
3%
الترغيب والترهيب
الوعد والوعيد
التعظيم والتمجيد
التحذير والتنفير
التكريم والإهانة
التنبيه على المقصود
العموم والشمول
الإنكار
التبكيت والإلزام
التأكيد

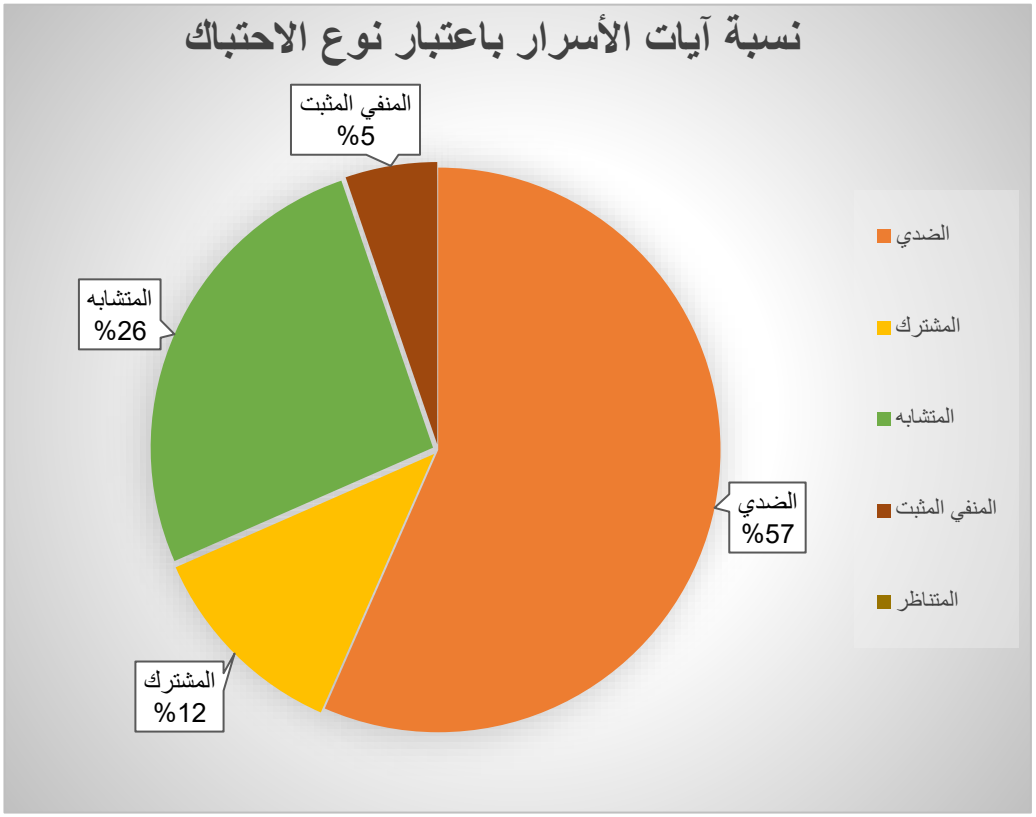
نسبة آيات الأسرار باعتبار نوع الاحتباك
المنفي المثبت
%5
المتشابه
%26
الضدي
%57
المشترك
%12
الضدي
المشترك
المتشابه
المنفي المثبت
المتناظر

الفهارس

وفيه:

فهرس الآيات

فهرس الأعلام

فهرس الأبيات الشّعريّة

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

الفهارس

فهرس الآيات

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة	﴿...فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٣٨ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾	39-38	36
	﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ﴾	205	41
	﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۚ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾	217	36
	﴿...وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ دَرَجَةٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾	228	28
	﴿وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحۡنَ أَزۡوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوۡاْ بَيۡنَهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ ذَٰلِكُمۡ أَزۡكَىٰ لَكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ وَٱللَّهُ	232	31

	يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾		
سورة آل عمران	﴿...قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾	93	19
	﴿يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ١٠٦ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾	106-107	40
	﴿إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمۡ أَن تَفۡشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَاۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾	122	32، 40
	﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٦٢ هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴾	162-163	26
	﴿أَوَ لَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾	165	62
سورة النساء	﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴾	79	62
سورة المائدة	﴿لِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا فِيهِنَّۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾	120	67
سورة الأنعام	﴿قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ﴾	33	29، 50
	﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ	82	65

	لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾		
	﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَاۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَهُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴾	92	31
	﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾	125	39
	﴿وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ قَدِ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم مِّنَ ٱلۡإِنسِۖ وَقَالَ أَوۡلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلۡإِنسِ رَبَّنَا ٱسۡتَمۡتَعَ بَعۡضُنَا بِبَعۡضٖ وَبَلَغۡنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِيٓ أَجَّلۡتَ لَنَاۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثۡوَىٰكُمۡ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴾	128	39
سورة الأعراف	﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾	2	65
	﴿وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ﴾	4	37
	﴿وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدٗاۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَشۡكُرُونَ ﴾	58	29
سورة التوبة	﴿وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾	102	32

سورة النحل	﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴾	53	62
سورة الإسراء	﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنَـٰثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴾	40	58
	﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَـٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾	44	67
سورة الكهف	﴿قَالَ هَـٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾	78	33
سورة طه	﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَـٰنَ أَسِفًا ۚ قَالَ يَـٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى ﴾	86	37، 55
سورة الأنبياء	﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَـٰهُ﴾	88	61
سورة الشعراء	﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴾	78	62
	﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾	80	62- 63
سورة القصص	﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾	7	48
	﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَـٰصِحُونَ ﴾	12	46

	﴿ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ﴾	32	38
سورة الروم	﴿لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾	45	37
سورة لقمان	﴿لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ٢٦ وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾	27	32
سورة الأحزاب	﴿لِّيَسۡـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدۡقِهِمۡۚ وَأَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمٗا﴾	8	26
	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرۡنَ مَعَكَ...﴾	50	32
	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ	53	27

	أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴾		
	﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾	56	62
سورة سبإ	﴿...إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾	37	65
سورة فاطر	﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾	24	47
سورة يس	﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾	65	27، 56
	﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾	79	32
سورة ص	﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾	74	53
	﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴾	75	59
سورة الزمر	﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ﴾	3	68
	﴿يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾	23	48
	﴿فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْىَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾	26	60
	﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ	33-32	49

	إِذْ جَآءَهُۥٓ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾		
	﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ﴾	37	48
سورة غافر	﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾	61	63
سورة فصلت	﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾	17	47
	﴿فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ۩ ﴾	38	29
	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾	40	64
	﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴾	51	62
سورة الشورى	﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴾	7	28
سورة الزخرف	﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [الزُّخرُف : ٣٩ - ٤٠]	40-39	33

سورة محمد	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ ﴾	12	41
	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبۡطِلُوٓاْ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴾	33	53
سورة الذاريات	﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ﴾	7	20
سورة الطور	﴿أَمۡ لَهُ ٱلۡبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلۡبَنُونَ ﴾	39	59
سورة الحديد	﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾	1	67
	﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝١ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾	2-1	66
	﴿لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾	2	67
	﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ وَنُورُهُمۡۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴾	19	51
	﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ	20	45

	﴿إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ﴾		
سورة الممتحنة	﴿لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِيهِمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾	6	43
	﴿لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِيهِمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ﴾	6	44
سورة الجن	﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا﴾	5	40
سورة الأعلى	﴿بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ١٦ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ﴾	17-16	44

فهرس الأعلام

العَلَمُ	الصفحة
ابن فارس	20
الزمخشري	20
الفيروزآبادي	21
الزركشي	21
أبو علي الجرجاني	22
السيوطي	22
ابن الشجري	24
المبرد	24
ابن جني	25
الشريف المرتضى	25
البيضاوي	44
المراغي	45
الرازي	50
الآلوسي	52
ابن عطية	57
أبو السعود	58
القاسمي	64

فهرس الأبيات الشعرية

صدر البيت	الصفحة
نعم إِنَّنِي عَمَّا قريب لميت ... فيا رب من يفجا بهول بوده...	13
هذا كتاب لما ... فربنا يقبله...	15

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم: مصحف المدينة للنشر الحاسوبي برواية حفص عن عاصم.

الكتب

1- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبي السعود، دط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1431هـ.

2- أساس البلاغة، الزمخشري، تح محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998.

3- أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، ط9، مؤسسة الرسالة، 2001.

4- الأعلام، الزركلي، ط15، دار العلم للملايين، 2002.

5- أمالي المرتضى، الشريف المرتضى، ط1، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاؤه)، دم ن، 1954.

6- إمتاَعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري، إلياس البرماوي، تق محمَّد تميم الزّعبي، ط1، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.

7- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، تح محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي، لبنان، 1418هـ.

8- البحر المحيط، أبوحيان، تح صدقي محمد جميل، دط، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1420هـ.

9- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني، دط، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

10- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاؤه)، دم ن، 1957.

11- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دط، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، دت.

12- بلاغة الحذف التركيبي في القرءان الكريم -الاحتباك أنموذجا-، عدنان عبد السلام الأسعد، دط، د.د.ن، د.م. ن، دت.

13- التاج المكلل من جواهر ومآثر الطراز الآخر والأول، محمد صديق خان القنوجي، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2007.

14- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن عاشور، دط، الدار التونسية للنشر، تونس، دت.

15- التفسير الكبير، الرازي، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1420هـ.

16- تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، ط1، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، مصر، 1946.

17- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، السيوطي، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشريكاه)، مصر، 1967.

18- خصائص التراكيب -دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني-، محمد محمد أبو موسى، ط7، مكتبة وهبة، دم ن، دت.

19- الخصائص، ابن جني، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دت.

20- سير أعلام النبلاء، الذهبي، تح قسم السيرة النبوية والخلفاء الراشدون: بشار عواد معروف، ط3، مؤسسة الرسالة، 1985.

21- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، تح محمود الأرناؤوط، تح عبد القادر الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، سوريا - لبنان، 1986.

22- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، دط، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دت.

23- طبقات المفسرين للداوودي، الداوودي، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت.

24- طبقات المفسرين، الأدنه وي، تح سليمان بن صالح الخزي، ط1، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، 1997.

25- طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، دم ن، دت.

26- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5، دار الجيل، 1981.

27- عنوان الزَّمَان بتراجم الشُّيُوخ والأقران، البقاعي، دار الكتب والوثائق القومية -مركز التحقيق-، تح د حسن حبشي، القاهرة، مصر، 2001.

28- الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري، تح علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعرفة، لبنان، دت.

29- في القرآن الكريم -رؤية بلاغية-، أحمد فتحي رمضان - عدنان عبد السلام أسعد، مجلة أبحاث التربية الأساسية، ج4، ع2، جامعة الموصل، كلية الآداب، ت ق ن 24-04-2006.

30- القاموس المحيط، الفيروزآبادي، تح مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005.

31- كتاب التعريفات، أبو علي الجرجاني، تح جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983.

32- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، تح مصطفى حسين أحمد، ط3، دار الريان للتراث، القاهرة، مصر، ودار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1947.

33- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، تح محمد شرف الدين يالتقايا، وكالة المعارف بإسطنبول إسطنبول، تركيا.

34- محاسن التأويل، القاسمي، تح محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996.

35- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، تح عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ.

36- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، البقاعي، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، 1987.

37- معترك الأقران في إعجاز القرآن، السيوطي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1988.

38- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دط، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان.

39- معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم -المخطوطات والمطبوعات-، علي الرضا قره بلوط – أحمد طوران قره بلوط.

40- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دط، دار الفكر، دم ن، 1979.

41- المقتضب، المبرد، تح محمد عبد الخالق عظيمة، دط، عالم الكتب، بيروت، لبنان، دت.

42- مقدمة أمالي ابن الشجري، تح محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، مصر، 1991.

43- المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، أبي محمد السلجماسي، تح علال الغازي، ط1، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، 1980.

44- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، دط، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، دت.

45- نظم العقيان في أعيان الأعيان، السيوطي، ح فيليب حتّي، دط، المطبعة السورية الأمريكية في نيويورك، أمريكا، 1928.

46- النكت الوفية بما في شرح الألفية إظهار العصر لأسرار أهل العصر، البقاعي، تح محمد سالم العوفي، دم ن، ط1، 1992.

47- النور السافر عن أخبار القرن العاشر، محي الدين العيدروس، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1405هـ.

48- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تح إحسان عباس، دط، دار صادر، بيروت، لبنان، دت.

الرسائل الجامعية

49- التناسب القرآني عند الإمام البقاعي -دراسة بلاغية-، مشهور موسى مشهور مشاهرة، إشراف: د محمد بركات أبوعلي، بحث ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، 2001.

50- أسلوب الاحتباك في آثار أهل العلم ومواقعه في القرآن الكريم -دراسة بلاغية-، رسالة ماجستير، أمينة بنت سعود القرشي، محمود توفيق سعد، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم البلاغة والنقد، 2009.

المقالات

51- الاحتباك في القرآن الكريم -رؤية بلاغية-، أحمد فتحي رمضان وعدنان عبد السلام أسعد، مجلة أبحاث التربية الأساسية، ج4، ع2، جامعة الموصل، كلية الآداب، ت. ق. ن 2006/4/24.

فهرس الموضوعات

ملخص.....أ

Summary.....ب

مقدمة.....ج

أولا: أهمية البحث.....ج

ثانيا: أهداف البحث.....ج

ثالثا: أسباب اختيار البحث.....د

رابعا: إشكالية البحث.....د

خامسا: الدراسات السابقة.....د

سادسا: خطة البحث.....هـ

سابعا: المنهج المتبع في البحث.....و

ثامنا: المنهجية المتبعة.....و

تاسعا: صعوبات البحث.....ز

مبحث تمهيدي: التعريف بالبقاعي وكتابه نظم الدرر.....9

المطلب الأول: ترجمة الإمام البقاعي.....9

أولا: اسمه ونسبه.....9

ثانيا: مولده ونشأته.....10

ثالثا: طلبه العلم وشيوخه.....10

رابعا: تلاميذه.....11

خامسا: مؤلفاته.....12

سادسا: وفاته.....13

المطلب الثاني: التعريف بنظم الدرر ومنهجه 15
الفرع الأول: التعريف بنظم الدرر 15
أولا: تسمية الكتاب 15
ثانيا: سبب تأليف الكتاب 16
ثالثا: مدة تأليف الكتاب 16
رابعا: مصادر الكتاب 17
الفرع الثاني: منهج البقاعي في نظم الدرر 17
أولا: منهج الكتاب 17
ثانيا: مزايا الكتاب 17
ثالثا: ثناء العلماء على الكتاب 18
المبحث الأول: الاحتباك: مفهومه، شروطه وأنواعه 20
المطلب الأول: مفهوم الاحتباك وقيمته البلاغية 20
أولا: الاحتباك لغة 20
ثانيا: الاحتباك اصطلاحا 21
ثالثا: قيمة الاحتباك البلاغية 23
المطلب الثاني: شروط الاحتباك وأنواعه 24
أولا: شروط الاحتباك 24
ثانيا: أنواع الاحتباك 26
المبحث الثاني: مسلك البقاعي في أسلوب الاحتباك 31
المطلب الأول: إعجاب البقاعي بأسلوب الاحتباك وعنايته به 31
أولا: إعجابه بالاحتباك والتنويه بأهميته 31

ثانيا: التعريف به 33
ثالثا: تتبعه في تفسيره 34
المطلب الثاني: منهجه في دراسة الاحتباك 35
أولا: بيان أركان الاحتباك وتقديره وسره 35
ثانيا: بيان العلاقة بين المحذوف والمذكور 39
ثالثا: مد الاحتباك لأكثر من آية 40
رابعا: الإشارة لمنشأ الاحتباك 40
خامسا: استخراج أكثر من احتباك من موضع واحد 41
المبحث الثالث: الأسرار البلاغية للاحتباك في نظم الدرر 43
أولا: الترغيب والترهيب 43
ثانيا: التعظيم والتمجيد 46
ثالثا: الوعد والوعيد 48
رابعا: التكريم والإهانة 50
خامسا: التحذير والتنفير 53
سادسا: التبكيت والإلزام 55
سابعا: الإنكار 57
ثامنا: التأديب والتنكيل 60
تاسعا: التنبيه على المقصود 63
عاشرا: العموم والشمول 65
حادي عشر: التأكيد 67
الخاتمة 70

مُلحق 72
الفهارس 80
فهرس الآيات 80
فهرس الأعلام 89
فهرس الأبيات الشعرية 90
قائمة المصادر والمراجع 91
الكتب 91
الرسائل الجامعية 95
المقالات 96
فهرس الموضوعات 97